رمادُ العنقاء القديم

طارق أحمد شوقي

الكتاب : رمادُ العشق القديم (شعر)
المؤلف : طارق أحمد شوقي
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٥
رقم الإيداع : ١٩٦٨٧ / ٢٠١٥
الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978-977-493-227-4

الناشر
شمس للنشر و الإعلام
٨٠٥٣ ش الجامعة الحديثة. الهضبة الوسطى. المقطم. القاهرة
ت فاكس ٢٧٢٧٠٠٤ (٠٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)
www.shams-group.net

لوحة الغلاف : الفنان عبد اللطيف العبيداء

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

رمادُ العشق القديم

شعر

طارق أحمد شوقي

إهـداء

إلى أبي
نخيل الزَّهوِ الأبيِّ
المسافر فِي البعيدْ

وأمِّي
نورسة البحر المُتْعَبَة
بالنَّقاءِ الشَّجِيِّ
مِنَ الوريدِ إلى الوريدْ

لَكُمَا
رَبِيْعُ أشواقٍ لا يَبيدْ
وتراتِيلُ عِشْقٍ لا تنتهي
بِعذْبِ التَّجلِّي
وحُلوِ النَّشيدْ

طارق أحمد شوقي

الحُرِّيَّةُ سَيِّدَةُ العِشْقِ

هِيَ فِي دَمِي
طَيْرٌ.. صَدَحْ

شلالُ مُوسِيقى إلى
الأحرارِ في
صَمْتِ الزَّنَازينِ
انفَتَحْ

جَبَلٌ مِنَ النُّورِ العظيمِ
على الدُّجَى
الطَّاغي سَرَحْ

هِيَ فِي فَمِي
بُرْكَانُ بَوحٍ ثائِرٍ

كي يُنْقِذَ المظلومَ مِنْ
جُوْرٍ طَفَحْ

عُوْدٌ وَنَايٌ نازفانِ على
السَّمَا أحلى فَرَحْ

نِسْرٌ جَسُورٌ
في فَضَاءِ الرُّوحِ
يجلو صُورَةَ النُّورِ التي
فِيْهِا انَشَرحْ

هِيَ صَحْوَةُ الثُّوَّارِ بَلْ
خُبْزُ الجِيَاعِ إلى الحقيقةِ
والعلا
سِحْرُ التَّجلِّي والمكاشفةُ
التي يَشْتَاقُهَا عُشَّاقُهَا
كالعطرِ لوْ
يَومًا نَفَحْ

هِيَ هالَةُ

الأنوارِ فِي العلياءِ

مَنْ يَهْفُو لها

حَقًّا رَبحْ

هِيَ هالَةُ

الأنوارِ فِي العلياءِ

مَنْ يَهْفُو لها

حَقّا رَبَحْ.

طَالَ بِـيَ الهَجـرُ

أشـــــتاقُ يـــــا أملِـــــي إلى لُقيـــــاكِ

فمـــــتى يكـــــونُ لقاؤُنَـــــا رُحمـــــاكِ؟

فالقلـــبُ فِـــي خفقاتِـــهِ يشـــكو الجـــوى

مَازلـــتُ أحيـــا فِـــي لهيـــبِ هَـــوَاكِ

رُحمـــــاكِ ســـــاحرةَ العيـــــونِ فســـــحرُها

يَسْـــبِي القلـــوبَ إلى جَمَـــالِ بهـــاكِ

أهَبْـــــتِ شِـــــعْرِي نَـــــارَهُ وأذبْتِـــــهِ

شَـــوقًا وعِشْـــقًا فِـــي بـــديعِ صِـــبَاكِ

أشـــــتاقُ يـــــا نَغَمِـــــي إلى دِفْءِ الهـــــوى

أشـــــتاقُ دِفْئًـــــا مِـــــنْ عظـــــيمِ سَـــــنَاكِ

رُحمـــــاكِ رائِعَـــــة المفـــــاتنِ إنَّهـــــا

أنشـــــودةٌ نَشْـــــوَى جُعِلْـــــتُ فـــــداكِ

فَلَقَـــدْ عَهِـــدتُكِ فِـــي الهـــوى كغزالَـــةٍ

مُختَالـــــةٍ فِـــــي حُسْـــــنِهَا الفَتَّـــــاكِ

تَمْشِـــيْنَ يـــا نـــورَ الضـــحى فِـــي نشـــوةٍ

فَتُزَغْـــرِدُ الـــدُّنيا لِسِـــحْرِ خُطـــاك

آهٍ.. فَمَـــا أحـــلاكِ مِـــنْ حُورِيَّـــةٍ

لـــولاكِ مـــا كـــانَ الهـــوى لـــولاكِ!

آهٍ.. فَكَـــمْ رَقَصَـــتْ زهـــورُ خمـــيلتي

والطّـــيرُ كَـــمْ فِـــي شـــدوِهِ نـــاداكِ!

آهٍ.. فكيـــفَ حبيـــبتي غـــابَ الشَّـــذى

والصُّـــبحُ مُشْـــتَاقٌ لِفَـــيضِ شـــذاكِ؟!

أهـــواكِ فاتِنَـــةً تُغنّـــي فِـــي المـــدى

والمـــوجُ يَـــرْقُصُ مِـــنْ نـــدى ريّـــاكِ

هـــذي النـــوارسُ والبلابـــلُ غَـــرَّدَتْ

أحلـــى أناشِـــيْدِ الهـــوى لضـــياكِ

سِـــحْرُ الأنوثـــةِ آيـــةٌ فتَّانـــةٌ

فَصَـــبَا إليـــكِ القلـــبُ مُنْـــذُ رآكِ

أشْـــعَلْتِ نـــيرانَ الهـــوى بجـــوانحي

فـــإلى مـــتى سَـــتُعَذِّبِيْنَ فَتَـــاكِ؟

الكُحْـــلُ فِـــي عينيـــكِ بَـــوْحُ صَـــبَابةٍ

والعشـــقُ نـــيرانٌ بِـــدِفْءِ دِمَـــاكِ

فَلِـــمَ البعـــادُ حبيـــبتي وَلِـــمَ الجَفَـــا

وَلِـــمَ الغيـــابُ وراءَ صَـــمْتِ دُجـــاكِ؟

هـــذا الصـــدودُ تَـــدَلُّلٌ فترفَّقِـــي

وَكَفَـــاكِ صـــدًّا للحبيـــبِ كَفَـــاكِ

قَـــدْ صـــارَ جِسْـــمي فِـــي غَرَامِـــكِ نـــاحلاً

فَلَكَـــمْ سَـــقَانِي الهَجْـــرُ مُـــرَّ جفـــاكِ!

أيـــنَ الوصـــالُ فأنـــتِ سِـــرُّ ســـعاديتي

إنَّ السّـــعادةَ فِـــي الهـــوى رُؤيَـــاكِ؟

يـــا مُهجـــتي كَـــمْ كُنْـــتُ أشـــكو غُـــربتي

مـــا عـــادَ لِي وطـــنٌ ســـوى دُنيـــاكِ!

سَـــيَظَلُّ قلـــبي فِـــي هـــواكِ مُعَـــرِّدًا

وَيَـــذُوبُ عِشـــقًا فِـــي غـــرامِ هـــواكِ

آهٍ.. مـــتى سَـــيَعُودُ لَيْـــلُ غرامِنَـــا

طـــالَ النَّـــوى فمـــتى يكـــونُ لقـــاك؟

فـــالعمرُ لا يحلـــو بِغَيْـــرِ حَبِيْبَـــةٍ

رَغْـــمَ البعـــادِ فـــلا أريـــدُ ســـواكِ

مَـوْتُ مَـلِـكْ

في الكَرْبِ
يَعدو الهولُ
فَوقَ وُجُوهِنَا
يَجتاحُنَا
هَوَسٌ..
يباغِتُنا الخَرسْ

نَجْرِى ولا ندري
متى يأتي الفناءُ
بِدَربنا..
فالدّهرُ يَحْصُدُ
ما غَرسْ؟

والعمرُ في
رَحِمِ المقادِرِ فارسٌ
سَهوًا هوى
في الرِّيحِ
مِنْ فَوقِ الفَرَسْ

مَنْ يَمْنَعُ الموتَ
الذي يخطُو مَعِي
لوْ جاءَ في
وضَحِ النَّهارِ
وَبِي افْتَرَسْ؟

أَوْ مَرَّ مِنْ
بوّابَةِ القَصْرِ المهيبِ
على سَوَادِ اللّيلِ
فِي سَهَرِ الحَرَسْ

إنَّ الفراسةَ

فطْنَةٌ وهَّاجَةٌ

لا تعرِفُ

التّطبيلَ

أوْ َدقَّ الجـــرَسْ.

إنَّ الفراسةَ

فطْنَةٌ وهَّاجَةٌ

لا تعرِفُ

التّطبيلَ

أوْ َدقَّ الجـــرَسْ.

الدُّنيا حُلـمٌ عَـابِر

تمضي الحياةُ
بِنا كَحُلمٍ سَاحِرٍ
لكنَّها تَهوِي
كبيتِ العنكبوتْ

مَا بَيْنَ حُزنٍ
جَارحٍ أَوْ فَرْحَةٍ
هذي هِيَ الدُّنيا
كَقِنْدِيلٍ خَفُوتْ

كَمْ يطفئُ
القدرُ الجليلُ حَيَاتَنَا
وعلى شُمُوعِ العمرِ

أرواحٌ تموتْ

الحُزنُ

يَغْمِسُ جُرحَهُ فينا

فَهَلْ

سيعشِّشُ الألمُ العنيدُ

على البيوتْ؟

هُوَ وَحْدَهُ

يأسُ النفوسِ إذا بقي

في ظلمَةِ الشَّكوى

.. يغادرنا القنوطْ

نخشى

هُبُوبَ الرِّيحِ

في ضجرٍ

فنغدو فَجْأَةً

ذكرى تلاشَتْ

في السُّكُوتْ

والنَّاسُ

في حُمَّى التنافسِ

قَدْ تناسَوْا

أنَّهُمْ فِي بطشِهِمْ

قِرشٌ وَحُوتْ

فهناكَ مَنْ

بَلَغَ النجومَ مِنَ الثراءِ

وَمَنْ بقي يشكو بلا

مَاءٍ وَقُوتْ

فَحَيَاتُنَا صُوَرٌ

تَمُرُّ أمامنا

فيها مِنَ الأضدادِ

مِنْ كُلِّ النَّعُوتْ

مَنْ يفهمِ
المغزى العظيمَ بها
.. ومَنْ
عَرَفَ الحقيقةَ
يصطلي البوحَ الصَّمُوتْ

والنَّفسُ
إِنْ لَزِمَتْ
أنينَ جِرَاحِها
تشقى بكلِّ مؤرِّقٍ
حتَّى تَمُوتْ

بَخْتُ السعيدِ
أَوِ التعيسِ مُعَلَّقٌ
بيدِ القديرِ

هُوَ الذي وَهَبَ البخوتْ

فالعزَّةُ الأسمى

هِيَ الإحساسُ

بالناسِ الذينَ تشرَّدُوا

خَلفَ السُّكُوتْ

لا يستوي

مَنْ يأكلُ الأشواكَ

في صَمْتٍ

ومَنْ يقتاتُ مِنْ

عِنَبٍ وَتُوتْ

أَوْ طَامِعٌ

أسمى أمانيهِ الغنى

ويرى السُّمُوَّ

زيادةً فِي "البنكنوت"

وَهُنَاكَ مَنْ

جَعَلَ التَّسامي غَايَةً

ومِنَ الضياءِ

مَعَالًما فيها الثُّبوتْ

هُوَ وحدهُ

الطَّمعَ اللعينُ قَدِ ارتدى

ثوبَ التوحُّش

والدُّجَى الطَّاغي

الكبوتْ

يا عاشقًا

دَرْبَ العلا

قُمْ لِلدُّنى

لا تجعلِ الغاياتِ

أحلامًا تفوتْ.

الـذِّكْـرَى الْمُـرَّةْ

مهداةٌ إلى روح الطفل الشهيد محمد الدرة حيث قتلهُ اليهود أمام أبيهِ، وعيون العالم أجمع ترصد الحدث المروِّع عبر الشاشات الفضائية.. فكانت تلك الصرخة..

لَمْ يَبْقَ

سِوَى وَهَجِ

الدُّرَّةْ

وَدَمٌ

يَرثي الذِّكرى

الْمُرَّةْ

دَمُهُ دَوْمًا

يَسْطَعُ نُورًا غَضًّا

ويفوقُ

سَنَا الغُرّةْ

يَبْعَثُ فينا

العَزمَ الضَّاري

عَزْمًا يتلألأُ

كالدُّرَّهْ

قتلوهُ أمامَ أبيهِ

فَهَلْ

يُنْصِفُنَا العالمُ

لَوْ مَرَّهْ ؟

في الغربِ

تقومُ مُظَاهَرَةٌ

لحقوقِ الفأرِ ولِلهِرّهْ

لكنْ.. للشَّرقِ

فلا أَحَدٌ

يّعْبَأُ لأسىً

أَوْ لِمَضَرَّهْ

مَهْمَا كانَ الخَصْمُ

الطَّاغي

لَنْ نخشى

لو حتَّى الذَّرَّهْ

لَنْ يبقى

العُرْبُ بلا رَدٍّ

سَنَرُدُّ لَهُمْ

بَطْشَ الكَرّهْ

دَمُهُ سَيَظَلُّ يُزَلْزِلُنَا

حتَّى نَنْهَضَ

وَعَلَى غِرّهْ

نَقْتُلُ أَهْلَ الظُّلمِ

الباغي

لتعودَ فلسطينُ

الحُرَّهْ.

لِمنْ يا فؤادي أغَنِّي؟

أَتَيتُ إليكِ..

وَبَعْضِي يُغنِّي..

وبعْضي شَظَايا

وكانَتْ تريدُ الهروبَ خُطايَ

ونارُ الرَّحيلِ تنادي

رَمَادَ الحكايا

أتيْتُ وَحُبُّكِ مِلْءُ

الحنايا

فكيْفَ تكونينَ عُشًّا

لغيري؟

وَكَيْفَ تكونينَ نبضًا

لقلبٍ سِوَايَ ؟

فآهٍ مِنِ امرَأةٍ حطَّمَتْ

صَرحَ عُمري

وَرَاحَتْ

تُنَاجي الأماني البَخِيْلَهْ

وَرَاحَتْ

تُنَاجي الأغاني الحَزِيْنَهْ

دَعِيْنِي

لأَنْسَى خَدَاعَ العيونِ

دَعِيْنِي

لأَنْسَى جَحِيْمَ الظُّنونِ

دَعِيْنِي أغَنِّي لِعِشْقٍ جَديدٍ

دَعِيْنِي فَعَيْنِي رَمَادٌ

وَقَلبِي حُطامُ المرايا

دَعِيْنِي

فَقَدْ كُنتِ ليلي وَفَجْري

وَلَحْنًا وَنَايا

وَسِحْرًا يفيْضُ حَنَانًا

وَبَدْرًا يُضِيءُ سمايَ

وَكُنْتِ رَبِيْعَ حياتي

وَصَفوَ زماني

وَحُلمَ صِبَايَ

فَكَيْفَ ارْتضيْتِ بوهْمٍ؟

وكيفَ أضعْتِ هوايَ؟

دَعِيني

فقدْ كنتِ دفئي وَشَمْسِي

وذَنْبِي وَطُهْرِي

وكُنْتِ ضياءَ عيوني

ودفءَ دمايَ

فزيدي عَنَائي

وزيدي شَقَائي

وزيدي غِنَائي

لمنْ يا فؤادي أغنِّي؟

فآهٍ.. وآهٍ

لقدْ ضَاعَ صَوْتُ المغنِّي

وَضَاعَ التمنِّي.. دَعِيني فإنِّي

أنينُ الليالي الحيارى

وَوَهْمُ السُّكَارى

دَعِيني

لأنسى حَنِينَ اللقاءِ

فَعُمْرِي سَرَابٌ

وَعِشْقِي خَطَايا

دَعِيني فليلي

يضيءُ بنارِ لَظَايَ

دَعِيْني

بِجَمْرِ اللهيبِ أصيحُ

دَعِيْني

أَبُوحُ بِكلِّ أَسَايَ

دعيْني برغْمِ عذابِ

فُؤَادي أغنِّي

دعيْني برغْمِ عذابِ

فُؤَادي أغَنِّي.

ذِكرَى الوردُ الذَّابِلَةْ

وَقَفَــتْ أمــامَ الــوردِ يغمرُهــا البكــاءْ
تبكــي زمــانَ الحُــبِّ فِــي زَمَــنِ الجفــاءْ
تبكــي ذُبــولَ الــوردِ فِــي عيدانــهِ
تبكي على الــذكرى علــى عهــدِ الوفــاءْ
وتبــوحُ حُــزْنَ خريفهــا الــدَّامي إلى
مَطَــرِ البكــاءِ.. إلى الرَّمــادِ إلى الهــواءْ
والــدمعُ فِــي أحــداقها لا ينتــهي
وَعَلَى الشفاهِ حــديثُ حُــبٍّ فِــي الخفــاءْ
أنــا مــا أزالُ علــى وفــاءِ عهودِنَــا
أبقى مَــعَ الأشــواقِ وحــدي فِــي انطــواءْ
فــإذا رأيــتُ وُرُوْدَهُ ينتــابني
قَلَــقُ الليــالي فِــي جِراحَــاتِ الشِّــتَاءْ

كنّـــا بريـــقَ السِّـــحرِ فِـــي إشـــراقِهِ
كنّـــا طيـــورَ الـــرَّوضِ فِـــي دِفءِ الغنـــاءْ
رَحَـــلَ الحبيـــبُ وفي الفـــؤادِ حنينُـــهُ
وَلِهيبُـــهُ مـــا زالَ يجـــري فِـــي الـــدِّمَاءْ
مَـــنْ يعـــرِفُ الأشـــواقَ حقًـــا يشـــتكي
حُـــزنَ الفـــراقِ إلى الظـــلامِ إلى الضـــياءْ
تلـــك الـــورودُ الـــذابلاتُ تَسَـــاقَطَتْ
مِـــنْ حُزنِهَـــا فـــالوردُ يُنعِشُـــهُ اللقـــاءْ
تِلْـــكَ الـــورودُ غريبـــةٌ مثلـــي أنـــا
أنـــا لَـــمْ أعُـــدْ إلا تبـــاريحَ الجفـــاءْ
حُـــزني أنـــا متطـــاولٌ حتَّـــى السَّـــمَا
مِنْ أجلِ مَنْ رَحَـــلَ الهـــوى رَحَـــلَ الوفـــاءْ؟
يـــا مَـــنْ عرفـــتُ الحـــبَّ فِـــي أحضـــانِهِ
يـــا مـــن يـــداويني إذا عـــزَّ الـــدَّواءْ
أنســـاهُ.. لـــن أنســـاهُ كيـــفَ وَمُهْجَتِـــي
نَقَشَـــتْ ملامِحَـــهُ علـــى وَجْـــهِ السَّـــمَاءْ؟

آهٍ.. فحـــينَ رَحَلْـــتَ صـــارَ الكـــونُ في
عـــيني رَمَـــادًا عاصـــفًا وَسَـــطَ العـــراءْ
وَتَرَكْتَنِـــي وَسَـــطَ الرِّيَـــاحِ كريشـــةٍ
حـــيرى تلاشـــتْ فِـــي أعاصـــيرِ الشِّـــتاءْ
قـــرَّبتني مِـــنْ قلبـــكَ المشـــتاقِ بـــلْ
أســـكنتني فيـــهِ فـــأينَ هُـــوَ الـــولاءْ ؟
أحضَـــرْتَ لِـــي الـــوَرْدَ الرَّقِيـــقَ هَدِيَّـــةً
والـــوردُ يســـألني مـــتى يـــدنو اللقـــاءْ؟
فَلَـــكَ الســـلامُ محمَّـــلٌ بصـــبابتي
يسري إليـــكِ مـــع النَّســـيمِ مَـــعَ الشَّـــذاءْ
فالـــدَّربُ مُشـــتاقٌ إلى خطواتنـــا
فلكـــم بِـــهِ.. ألبســـتني حُلَـــلَ الثَّنَـــاءْ
دومًـــا يعانـــدنا الزمـــان بصـــدِّهِ
حتّـــى غَـــدَوْنَا فَجْـــأَةً ...ظَمَـــأً وَمَـــاءْ
زَحَـــفَ الجفـــافُ إلى ريـــاضِ غرامِنَـــا
لـــو عـــادَ نَهـــرُ غرامِنـــا.. عـــادَ النَّمَـــاءْ

في الليـــلِ حيـــث تثـــورُ أحـــزاني أرى
أطيافـــهُ تبـــدو أمـــامي فِـــي بهـــاءْ
حتَّـــى النُّخـــاعِ أحبُّـــهُ.. فغرامـــهُ
مُتَغَلغِلٌ فِـــي الـــرُّوحِ بـــل غَمَـــرَ الفضـــاءْ
لَـــكَ مقلـــتي وجـــوارحي وجـــوانحي
لَـــكَ مهجـــتي أغلـــى قـــرابينِ الفـــداءْ
مَـــنْ جَـــرَّب العشـــقَ الرهيـــبَ ونـــارهُ
سَـــهَرَ الليـــالي فِـــي مواويـــلِ الغنـــاءْ
أهـــواكَ يـــا نـــبضَ الفـــؤادِ ودفئَـــهُ
فتلـــهُّفِي وتشـــوُّقِي.. نَجْمًـــا أضـــاءْ
فالحـــبُّ صـــيُّرني لهيبًـــا ثـــائرًا
يـــا ليتنـــا نحيـــا معًـــا حتَّـــى الفنـــاءْ
إنِّـــي هنـــا فِـــي وِحْـــدَةٍ وحشـــيَّةٍ
أهفـــو إلى الأحـــلامِ فِـــي حِضْـــنِ المســـاءْ
يـــا ليـــتني فِـــي قربـــهِ كفراشَـــةٍ
هَيْمَانـــةٍ يحلـــو لهـــا مَـــرَحُ الضِّـــياءْ

وَيـــــلاهُ مِـــــنْ قلـــــبي فإنَّـــــه عَاشِـــــقٌ

رغـــمَ الجفـــا مـــازالَ يشـــتاقُ اللقـــاءْ!

يَشـــــتاقُ فَـــــيْضَ حَنِيْنَنَـــــا وَحَنَانننـــــا

يَشـــتاقُ قَلبًـــا عـــامرًا فيـــهِ النقـــاءْ

حُبِّـــي أنـــا متلألـــئٌ مِـــنْ طُهـــرهِ

حُـــبٌّ تباركـــهُ ملائكـــةُ السَّـــمَاءْ

فالحـــبُّ فِـــي أعماقنـــا دِفْءٌ.. وفِـــي

آفاقنـــــا نـــــورٌ وفي دربي غنـــــاءْ

هـــذا المكـــانُ بســـحرهِ كـــم ضـــمَّنَا

يومًـــا هنـــا.. كنَّـــا أغاريـــدَ الصَّـــفَاءْ !

كَـــمْ عِشْـــتُ أوقـــاتَ الفـــراغِ وحيـــدةً

وَسَـــرَابُ أوهـــامي هبـــاءٌ فِـــي هَبَـــاءْ

كـــلُّ الحقـــائقِ كذبـــةٌ كـــبرى لِمـــنْ

عَشِـــقَ الرَّحيـــلَ وراءَ أوهـــامَ المســـاءْ

مِـــنْ لهفـــةِ الملـــهوفِ تعـــرفُ لهفـــتي

إنِّـــي خيـــولُ الحـــزنِ تجـــري فِـــي العـــراءْ

لا أنـــتَ تـــدركُ غُصَّـــتِي أَوْ حـــرقتِي

أنـــا شُـــعلةٌ إنْ كنـــتَ لا تـــدري العَنَـــاءْ

كَـــمْ قُلْـــتَ إنّـــي حُلـــوَةٌ وَرَقِيْقـــةٌ

ويفـــوقُ سِـــحْرُ أنـــوثتي كُـــلَّ النِّسَـــاءْ

كَـــمْ كنـــتَ تـــأتِي فِـــي جنـــونٍ تشـــتهي

قـــربي وأشـــواقي ونـــاري فِـــي اشـــتهاءْ

أســـقَطْتَ أشـــرعةَ المحـــالِ إلى الثَّـــرَى

فجَّـــرتَ فِـــي أفقـــي بـــراكينَ الفنـــاءْ

قُـــلْ لِي حبيـــبَ العمـــرِ هـــلْ يرضـــيكَ أنْ

أبقـــى خريـــفَ الصَّـــمتِ يـــرويني البكـــاءْ؟

إني غَـــــدَوْتُ حَزينـــــةً وَعَلِيلَـــــةً

وشمـــوعُ أفراحـــي يواريهـــا الشـــقاءْ

مَـــنْ ذَا يعيـــدُ الأمـــسَ أَوْ أشـــواقَهُ

لا لَـــنْ يعـــودَ العمـــرُ يومًـــا للـــوراءْ ؟

قَـــدْ نلتقـــي فِـــي صُـــدفةٍ مَيْمُونَـــةٍ

والقلـــبُ فِـــي فَـــرَحٍ يغنِّـــي مـــا يشـــاءْ

متى نَعـود ؟

تَعَـــــالي نَعُـــــوْدُ لِسِـــــحْرِ اللَّيـــــالي

فَـــــدِفْءُ اللَّيـــــالي ســـــريعُ الفِـــــرَارْ

تَعَـــــالي نُزِيـــــلُ همـــــومَ الزَّمـــــانِ

وَنَمْحُـــــو بقلـــــبي بقايـــــا انكســـــار

تَعَـــــالي نُضِـــــيْءُ شُـــــمُوعَ الأمـــــاني

وَنَحْضِـــــنُ حُلمـــــاً يَفِـــــيْضُ اخضـــــرار

تَعَـــــالي نَعُـــــودُ لـــــدفْءِ هوانـــــا

وَنُرْجِـــــعُ للعمـــــرِ صَـــــفوَ الصِّـــــغَار

فتـــــأتي نُجُـــــومُ المســـــاءِ تغنِّـــــي

فتشـــــدوُ الشـــــطوطُ وَيَشْـــــدُو المَحَـــــار

وأرنُـــــو لِعَيْنَيـــــكِ نَبْعَـــــيْ غَـــــرَامٍ

ووجْـــــهٍ يَفُـــــوقُ شـــــروقَ النَّهَـــــار

يُطِـــــلُّ علـــــىَّ الصَّـــــبَاحُ البَهِـــــيجُ

فيكســـــو الربيـــــعُ دروبَ القفـــــار

إذا مـــــا صـــــحا العشـــــقُ فينـــــا يغنِّـــــي

نـــــرى كُـــــلَّ شِـــــيءٍ بـــــدا في ازْدِهَـــــار

وَمَـــــوْجُ البحـــــورِ يَثُـــــورُ ولكـــــنْ

جُنُـــــوني يفـــــوقُ جنـــــونَ البحـــــار

تَعَـــــالي فأنـــــتِ النَّـــــوارسُ تشـــــدو

وأنـــــتِ المراســـــي وأنـــــتِ المنـــــار

أحبُّـــــكِ طهـــــراً وفجـــــراً وَشِـــــعْراً

يُعِيْـــــدُ إلى الأغنيَـــــاتِ النُّضَـــــار

أحبُّـــــكِ جـــــدولَ مَـــــاءٍ يُغنِّـــــي

وَحَوْلَـــــكِ كـــــلُّ الـــــورودِ تَغَـــــار

أحبُّـــــكِ نُـــــوراً عَظِـــــيمَ البريـــــقِ

عظـــــيمَ البـــــهاءِ عظـــــيمَ القـــــرار

أحبُّـــــكِ دِفئـــــاً وَقَلبـــــاً غـــــدا

إلى المســـــتحيلِ بـــــدونِ اختيـــــار

فَحِـــــيْنَ نحـــــبُّ نـــــذوبُ اشْـــــتياقاً

نـــــذوبُ حنينـــــاً نـــــذوبُ اعْتصـــــار

نَتِيـــــــهِ جمـــــــالاً نَتِيـــــــهِ دَلالاً

نتيـــــهِ خَيَـــــالاً يَتُـــــوهُ الحـــــوار

تَعَـــــالي نعيـــــدُ الزَّمـــــانَ الجميـــــلَ

فقلـــــبي غـــــديرٌ بعيـــــدُ المـــــزار

وَهَـــــاتي ضـــــياكِ وَفَـــــيضَ الحنـــــانِ

فـــــإنِّي كعشـــــبٍ غَـــــزَاهُ اصـــــفرار

تَعَـــــالي فـــــإنَّ عَـــــذَابَ فـــــؤادي

يؤرِّقنـــــــي والشُّـــــــجُونُ حِصَـــــار

فَـــــأنَّى لقلـــــبي هنـــــاءٌ وأنـــــتِ

أمـــــامي ســـــرابٌ وَبَحْـــــرُ الـــــدُّوَار؟

فـــــأحلى الأغـــــاني تنـــــادي الهـــــوى

وَأَنْـــــتِ بريـــــقُ المـــــنى المُسْـــــتَعَار

علـــى الـــدَّربِ يصـــحو الحـــنينُ القـــديمُ

ولكـــــــنَّ دفْءَ الحنايـــــــا غُبَـــــــار

وَعَـــــادَ الحمـــــامُ الجـــــريحُ لِيَحكـــــي

عَـــنِ الحـــبِّ كيـــفَ الـــوداعُ انشـــطار؟

أَحَقّـــــا عَقَـــــدْتِ الرَّحيـــــلَ فكيْـــــفَ

وجُرْحـــــي عَمِيـــــقٌ وليلـــــي انتظـــــار؟

تُعَربـــــدُ فِينـــــا ليـــــالي الخريـــــفِ

فمـــــاذا تَبَقَّـــــى لِحُـــــبِّ الـــــدِّيار

فـــــلا تســـــأليني ضـــــياءَ الطَّريـــــقِ

فضـــــوْءُ عيونـــــي حَـــــنِينٌ وَنَـــــار؟

وحتَّـــــى جَبِـــــيْني رَمَـــــادُ حَرِيـــــقٍ

فـــــآهٍ..مَـــــذَاقُ الرَّحيـــــلِ مَـــــرَار!

يُســـــافرُ عنَّـــــا شِـــــرَاعُ الحـــــنينِ

فكيـــــفَ تلاشـــــى وكَيَـــــفَ اســـــتدار؟!

تَعَـــــالي فَمَـــــا عَـــــادَ دربي غنـــــاءٌ

وَمَـــــا عَـــــادَ قلـــــبي يُطيـــــقُ انكســـــار

قِنْدِيلٌ مِنْ وَجَعِ الرَّحِيل

مات أبي فِي العشر الأواخر من شهر رمضان قُبيل الغروب وحيدًا وسط حقلهِ وهو صائمٌ ممسكًا بزرعهِ، فبكاهُ الزرع والحقلُ فِي خُشوع مهيب.
وقتها كنتُ فِي الغربةِ وحالت الأقدار بيننا أن نلتقي كي ألقي عليه نظرةً أخيرةً وأطبع قبلة على جبينهِ..
فكانت تلك القصيدة أمام قبره..

قُــمْ مــنْ رُفَاتِــكَ كــي يُعَــانِقنِي الصَّــهيلْ
وَأُضِــيءُ مِــنْ وجعــي فَضَــاءاتِ الرَّحيــلْ
قُمْ يــا ضِــيَاءَ الشَّــمسِ فِــي كَبِــدِ السَّــمَا
كُــلُّ الضِّــيَا مِــنْ بَعْــدِكَ الضّــوءُ الهزيــلْ
قُــمْ يــا رؤوسَ العــزِّ فِــي زمــنِ الضــنى
فــالكونُ يَتْلُــو الآنَ فاتحــةَ النَّخيــلْ
قُــمْ فالمعــالي كلُّهَــا مَاتــتْ هُنَــا
أوَّاهُ يــا وَجَــعَ الجــوى أيــنَ السَّــبيلْ؟!

الزَّيزَفُـــونُ علـــى الجســـورِ مُوَشَّـــحٌ

بـــالحزنِ بـــالعبراتِ بالشَّـــجنِ النَّبيـــلْ

مِـــنْ حولـــكَ الصفصـــافُ يشـــكو حُزنَـــهُ

للحقـــلِ للأنســـامِ فِـــي وقـــتِ الأصـــيلْ

جَسَـــدٌ علـــى دربِ الحيـــاةِ مُسَـــافرٌ

مَـــنْ ذا يفـــوقُ براعـــةَ الجســـدِ النَّحيـــلْ؟

مـــا عَـــادتِ الضَّـــحكاتُ تَمْـــلأُ بَيْتنـــا

في بَهْجَـــةٍ يـــا ضِـــحْكَةَ الـــزَّمنِ الجميـــلْ

البيـــتُ مُنْـــذُ غِيَابِـــكَ القاســـي بَـــدَا

مُتَجَهِّمًـــا كالليـــلِ فِـــي صَـــمتٍ طويـــلْ

يـــا قَهـــوَةً للضَّـــيفِ سُـــكَّرُهَا المحبَّـــةُ

والوفـــا.. تالَّلـــهِ لـــيسَ لهـــا مَثِيـــلْ

تتقاسَـــمُ النَّسَـــمَاتُ عِشْـــقَكَ غُنـــوَةً

يـــا نكهَـــةً كالهيـــلِ بَـــلْ كالزَّنجبيـــلْ

في الغربـــةِ العطشـــي إلى مَطَـــرِ الحـــنينِ

وَجَـــدْتُني خَـــيلاً تريـــدُ لـــكَ الرَّحيـــلْ

كَـــمْ كنـــتُ أحْلُـــمُ أَنْ يكـــونَ لقاؤنـــا

مُتَجَـــدِّدًا لكنَّـــهُ الخطـــبُ الجليـــلْ !

بـــيني وبينَـــكَ خُطـــوَةٌ مَحْـــدُودَةٌ

هَيهـــاتَ.. يجمعنـــا اللقـــاءُ المســـتحيلْ !

مَـــنْ لِـــي إذا الجَبَـــلُ المهيـــبُ هَـــوَى ومَـــنْ

ذَا يـــا رفـــاقَ العمـــرِ يطفـــئُ ذا الغليـــلْ؟!

الحـــزنُ فِـــي أعماقنـــا.. مُتُجَـــذِّرٌ

كالنَّصـــلِ فِـــي ضـــرباتِهِ يُـــردي القتيـــلْ

أَبَتَـــاهُ مِـــتَّ كمـــا يمـــوتُ الـــبرقُ في

جَرَيَانـــهِ.. مـــا أصْـــعَبَ المـــوتَ الطويـــلْ !

هِـــيَ رُوْحُـــكَ الخفَّاقـــةُ النَّشـــوى أَتَـــتْ

كالصُّـــبحِ كالأطيـــارِ فِـــي الـــرَّوضِ الظَّليـــلْ

تُلقـــي الحنـــانَ علـــى جميـــعِ الأهـــلِ في

شَـــغَفٍ وَتَنشـــرُ عِطْرَهَـــا فِـــي كـــلِّ هِيـــلْ

هَـــا أَنْـــتَ فِـــي قِمَـــمِ الجبـــالِ مُعَانقًـــا

كُـــلَّ النجـــومِ فَقَبْـــرِكَ الـــنَّجْمُ الجليـــلْ

في حبِّـــكَ الفيَّـــاضِ كـــم يجتـــاحني

شَـــجَنٌ فأنـــتَ الحصـــنُ والسَّـــيفُ الصَّـــقِيلْ

قَـــدْ كُنْـــتَ سُـــوْرَ الصِّـــينِ ظَهـــرًا مانعًـــا

الآنَ أبـــدو.. عَاريًـــا مِثـــلَ السَّـــبيلْ

أبتـــاهُ تَفْصِـــلنا المســـافاتُ البعيـــدةُ

دائمًـــا لكـــنَّ حُبَّـــكَ فِـــيَّ نِيـــلْ

يَـــدُكَ الـــتي تَسْـــقِي الحقـــولَ نَضَـــارَةً

قبَّلتُهَـــا فـــإذا الرَّحيـــقُ هُنَـــا يَسِـــيلْ

مِـــنْ تُرْبَـــةِ الأرضِ الـــتي أَحْبَبْتَهَـــا

يَنْسَـــابُ هَمْـــسٌ حـــائرٌ يرثـــي الخليـــلْ

سَيُوَاصـــــلُ التَّحنـــــانُ فِـــــي أعماقنـــــا

فَيَضَـــــانَهُ فـــــالنبعُ عَـــــيْنُ السَّلســـــبيلْ

أرثِيـــــكَ يـــــا فَخْـــــرَ الشَّـــــمَائل كُلّهـــــا

مـــاذا عســـايَ أقـــولُ كـــلُّ الشِّـــعرِ قِيـــلْ؟!

لَكَـــــمِ اختلفنـــــا فِـــــي أمُـــــورٍ جَمَّـــــةٍ

لكـــــنْ تظـــــلُّ لِـــــيَ المنـــــارةَ والـــــدَّليلْ !

أَوْدَعْـــتَ صَـــبْرَكَ فِـــي دمـــي شِـــجرًا يغنِّـــي

كلَّمـــــا عَصَـــــفَتْ يَـــــدُ الـــــزَّمنِ البخيـــــلْ

عَـــــدَمٌ هـــــيَ الـــــدنيا إذا فُقِـــــدَ الرضـــــى

وتَلاشَـــــتِ التقـــــوى مِـــــنَ الصَّـــــدرِ النَّبِيـــــلْ

كَـــــمْ كُنْـــــتَ تَفْتـــــرشُ الحـــــنينَ وَسَـــــائِدًا

وَتَضُـــــمَّنَا كـــــي يزدهـــــي فينـــــا الهـــــديلْ

يـــــا باقَـــــةً للفـــــلِّ مِـــــنْ أطيابِهـــــا

كـــــلُّ المـــــدى مُتَعَطِّـــــرٌ حتَّـــــى العويـــــلْ!

هَـــلْ كانـــتِ الأقـــدارُ ترســـمُ مَشْـــهَدًا

للحـــزنِ أمْ عُـــرْسُ المحبَّـــةِ فِـــي الأصـــيل؟

شَـــوْكُ اغتـــرابي أرَّقَ المنفـــى لظـــىً

نـــارُ البعـــادِ تُحـــيلني لـــيلاً ضَـــئِيلْ

مـــا خِلْتُنِـــي أرثـــي الرحيـــقَ مســـافرًا

مَـــنْ للزهـــورِ.. إذا تـــولَّى السلســـبيل؟

علَّمتَنِـــــي أنَّ الشَّـــــدَائدَ جَنَّـــــةٌ

لـــولا جحـــيمُ عـــذابها كُنـــتُ الـــذَّلِيلْ

وَأُصَـــوِّبُ العـــزمَ العنيـــدَ إلى النُّهـــى

وَيَهَـــابُنِي شَـــيْءٌ يُسَـــمَّى المســـتحيلْ

يـــا ليـــتني جِسْـــرَ الحقـــولِ مُعَانِقًـــا

جَسَـــدَ النـــدى أَوْ لَمْسَـــهُ وَقْـــتَ الرَّحَيـــلْ

عُـــدْ مِـــنْ غيابِـــكَ مـــرَّةً وَأَعِـــدْ لنـــا

كُـــلَّ الحكايـــاتِ الـــتي تَشـــفِي الغليـــلْ

عُـــدْ يـــا مهابـــةَ عِشْـــقِنَا عُـــدْ فـــالحنينُ

مُخَضَّـــبٌ بـــالحزنِ بالشَّـــمَمِ الجليـــلْ

عُـــد كالحمـــامِ علـــى القـــرى مُتَأَجِّجًـــا

بالوجـــدِ بالأشـــواقِ فِـــي أحلـــى هـــديلْ

سَـــتَجِيءُ فِـــي ركـــبِ المحَبَّـــةِ فارســـاً

مُتَأَلِّقـــــا الآنَ أوْ.. عَمَّـــــا قليـــــلْ

وَدَّعْـــتَ حَقْلـــكَ فِـــي بهـــاءٍ يرتـــدي

زِيَّ الملـــوكِ وَموســـمَ العشـــقِ النَّبيـــلْ

وَدَّعْـــتَ حَقْلـــكَ فِـــي بهـــاءٍ يرتـــدي

زِيَّ الملـــوكِ وَموســـمَ العشـــقِ النَّبيـــلْ

عِندَمَا نكُونُ مَعًا

يَجْـــرِي الأســـى مِـــنْ دَرْبِنَـــا البسَّـــامِ
والسَّـــعدُ يَكْسُـــو جَبْهَـــةَ الأيـــامِ
والبِشْـــرُ يُصْـــبِحُ جَـــدْوَلاً مترقرقًـــا
والنُّـــورُ يَـــرْقُصُ فِـــي صـــفاءِ وئـــامِ
والزَّهـــرُ يُرْسِـــلُ فِـــي الصـــباحِ رَحِيْقَـــهُ
والـــنَّجمُ يحضـــنُ فِـــي الـــدُّجى أحلامـــي
في نشـــوةِ اللُّقيـــا تهـــيجُ مشـــاعري
فحبيـــــبتي حُوريَّـــــةُ الإلهـــــامِ
يـــا مَاسَـــةً مَسْـــحُوْرَةً مِـــنْ نُورِهَـــا
تمحـــو جُيُـــوشُ النُّـــورِ كُـــلَّ ظـــلامِ

هـــــذي ملامِحُـــــكِ البديعـــــةُ أشـــــرَقَتْ

كَمَبَـــــاهِجِ الأعيـــــادِ فِـــــي الأعـــــوامِ

في قُربـــــكِ المنشـــــودِ حقًّـــــا راحـــــتي

أرتـــــاحُ مِـــــنْ حـــــزني مِـــــنَ الآلامِ

إنـــــي أرى الأحـــــزانَ راحلـــــةً إلى

كَهْـــــفٍ عتيـــــقٍ حَالـــــكِ الإعتـــــامِ

حُـــــبُّ الجمـــــالِ سَـــــجِيةٌ مَحْمُـــــودَةٌ

فَجَمَالُـــــكِ الشَّـــــادي مَحَـــــا أســـــقامي

يخبـــو الأســـى تصـــفو الـــرُّؤَى تحلـــو الـــدُّنى

يشـــدو النـــدى يصـــغي الشَّـــذى لكلامـــي

يبـــــدو الوجـــــودُ مهلِّـــــلاً مُسْتَبْشِـــــرًا

في فرحَـــــــةٍ رفرافَـــــــةِ الأعـــــــلامِ

فالصُّـــــبحُ يلقـــــي طَلَّـــــهُ فِـــــي خِلْسَـــــةٍ

والشَّـــــمسُ تشْـــــرِقُ فِـــــي المـــــدى البَسَّـــــامِ

في الـــدَّربِ تَحْـــتَ النَّخـــلِ بـــينَ ظلالِـــهِ

كـــــانَ اللقـــــاءُ بدايـــــةً لغرامـــــي

نمشـــــي إلى الـــــرَّوضِ البـــــديعِ ونهـــــرِهِ

نمشـــــي مَـــــعَ الأفـــــراحِ والأنغـــــامِ

فَغَرَامُـــــكِ الرَّيَّـــــانُ فِـــــي دربي بـــــدا

كالمســـــــكِ كالرَّيحـــــانِ كالأنســـــــامِ

كـــــلُّ الزُّهـــــورِ الرَّائعـــــاتِ تَجَمَّعَـــــتْ

في دربنـــــا معهـــــا هـــــديلُ حَمَـــــامِ

هـــــذا ربيـــــعُ غَرَامِنـــــا مُتَبَسِّـــــمٌ

كـــــبراعِمِ النُّـــــوَّارِ فِـــــي الأكمـــــامِ

في منبَـــــعِ الغُـــــدرانِ حَيْـــــثُ جُموحُهَـــــا

يحكـــــي خريـــــرُ المـــــاءِ حُـــــبيِّ السَّـــــامي

هـــــذي هِـــــيَ الـــــدُّنيا تُغنِّـــــي حُبَّنَـــــا

كـــــلُّ الفصـــــولِ ســـــعيدةٌ بِهُيَـــــامي

فالفـــلُّ فِـــي البســـتانِ خلفـــي ضَـــاحِكٌ

آهٍ.. وأنـــــتِ اليـــــاسمينُ أمـــــامي!

رَوْضُ الغـــــرامِ أريْجُـــــهُ لا ينتـــــهي

كَـــمْ تَنْبُـــتُ الأزهـــارُ فَـــوْقَ رُكـــامِ !

مَعَـــكِ الحيـــاةُ بريئـــةٌ مغمـــورةٌ

في توْبَـــةٍ كـــبرى بـــلا آثـــام

شَـــتَّانَ بَـــيْنَ لِقائِنَـــا وَفِرَاقِنَـــا

إنّ اللقـــــاءَ نهايـــــةُ الآلامِ

مـــا أَجْمَـــلَ اللُّقيـــا بـــلا حُـــزنٍ بـــلا

دَمْـــعٍ بـــلا زَيْـــفٍ بـــلا أوهـــامِ

كُـــلُّ الطيـــورِ تَجَمَّعَـــتْ مِـــنْ حولنـــا

كالأمنيـــاتِ البـــيضِ خَلْـــفَ ظـــلامِ

كَـــمْ زَقْـــزَقَ العصـــفورُ تحـــتَ نوافِـــذِي

والفجـــرُ يُـــوقُظُ زُمْـــرَةَ الأنســـامِ

فالقلـــبُ أصـــبحَ فِـــي الغـــرامِ فَرَاشَـــةً

والـــرُّوحُ تلـــهو فِـــي السَّـــنَا المترامـــي

حتَّـــى وأنـــتِ مَعِـــي أُحِـــسُّ بِلَهْفَـــةٍ

ســـرعانَ مـــا أشـــتاقُ دِفءَ غرامـــي

يجتـــاحني نَهْـــرٌ يَفِـــيضُ بـــداخلي

آهٍ.. فَكَـــمْ يـــروي الفـــؤادَ الظَّـــامي !

في كـــلِّ شِـــيءٍ فَرْحَـــةٌ رقراقـــةٌ

في الأفـــقِ فِـــي الأضـــواءِ فِـــي الأنغـــامِ

نمشـــي علـــى الشُّـــطآنِ يـــا محبـــوبتي

والرُّمـــلُ يَعْشَـــقُ لَمْسَـــةَ الأقـــدامِ

نَجـــري علـــى كُـــلِّ الـــدروبِ حبيـــبتي

فَغَرَامُنَـــا أنشُـــودَةُ الإقـــدامِ

أحضَـــانُكِ الحـــرّى شُـــمُوسُ سَـــعَادَةٍ

وهَّاجَـــةٍ فِـــي دفئهـــا استســـلامي

إنِّـــــي بحبِّـــــكِ هـــــائمٌ وَمُتَـــــيَّمٌ

ويتـــــوِّجُ الإحســـــاسُ كُـــــلَّ كلامـــــي

وَقْـــتَ اللقـــاءِ تـــذوبُ كُـــلُّ مـــواجعي

صَـــفْوُ الهـــوى يمحـــو غُبَـــارَ خِصـــامي

وَقْـــتَ اللقـــاءِ تـــذوبُ كُـــلُّ مـــواجعي

صَـــفْوُ الهـــوى يمحـــو غُبَـــارَ خِصـــامي

الكَنَّاسُ الفيلسوف

بعد اندلاع شرارة الثورات العربية بالميادين التي بدأت بتونس ومصر وغيرهما من العواصم العربية، وحال انتهاء الثورة فِي القطرين السابقين قام الثّوار فِي مصر بكنس الميادين العامة، ما نال استحسان العالم أجمع فقام هذا الكناس من ميدان التحرير ليقول كلمتهُ.

لَسْتُ أميرًا

أَوْ مَلِكًا

لكنِّي أمْلِكُ

عَرْشَ

الإحساسْ

أعْرِفُ غِربانًا

تتلوَّنُ فِي

شَكْلِ العصفورِ

وَهِيَ تأكُلُ فِي

صَمْتٍ

أكتافَ النّاسْ

تسْرِقُ وهجَ

الفَرَحِ السَّاحِرِ

مِنْ أيِّ عيونٍ

حتّى حُلْمَ الأطفالِ

ولُعَبَ الحلوى

وَشَذَى العطرِ النّفَّاثِ

.. مِنَ الوردِ المَيَّاسْ

نَظّفْتُ شوارعَ

قَرْيَتِنَا الغضبى

وميادينَ مدِينتنا
الغرقى فِي الإفلاسْ

لكنّي دَوْمًا
أفْشَلُ فِي تنظيفِ
الكُرهِ السَّاكنِ
في أعماقِ النَّاسْ

وَمَرَايا الصِّدقِ
المغشوشِ وَهِيَ
تكسو وَجْهَ النُّبلاءِ
وكُلَّ القادِةِ
وَنَيَاشِينَ الخُرَّاسْ

لِحِرَاسةِ طاغِيَةٍ
مفتونٍ فِي سطوتِهِ
يَقتُلُ فِي النّاسِ

ربيعَ الأملِ
القادمِ
أوْ أيَّ حَمَاسْ

في قاعِ الرُّوحِ
تُضِيءُ سَنَابِلُ إيماني
قَبَسًا عُلوِيَّ النَّفحاتِ
الأسمى لأرى
حَدْسِي الفرَّاسْ

يومًا يأتي
شَبَحُ الظُّلمِ
على شكْلٍ مَمْسُوْخٍ
أَوْ قِرْدٍ برّيٍّ
مَقْطوعِ الرّاسْ

سَأُغَنِّي
موّالي البكْرَ هنا

في صَمْتِ الخوفِ المُسْتَشْرِي
مِنْ بطشِ الباغي
وَأُحَرِّكُ فِي
الأحياءِ الموتى
صَمْتَ الأنفاسْ

فحِكايةُ شعبي
خَلْفَ مَقَابرِ
تاريخِ الزُّعماءِ
وجُوهٌ ليْسَ لها
أجناسْ

سَأُغَنِّي للفقراءِ
وللجوعى
أصحابِ
الخبزِ الحافي
والليلِ الوسواسْ

وأدُقُّ شبابيكَ
الذِّكرى
وَجَمِيعَ الأبوابِ
وكُلَّ الأجراسْ

كَيْ لا يأتيَ
للنّاسِ هُنا
في خَلَسِ اللّيلِ
صَدَىْ خَوْفٍ
أَوْ أيُّ نُعَاسْ

وَسَأَبقَى طُولَ اللَّيل
أغنِّي
في كُوخِي القَصَبِيِّ
بَعِيدًا عَنْ
قَصْرِ التَّرَفِ
الطَّاغي الإفلاسْ

فأنا لا يَعنيني

أَنْ أعْزفَ إحساسي

في نايٍ مِنْ قَصَبٍ

أو حَتّى

في مِزْمارِ نُحَاسْ

هَمِّي الأوّلُ

أَنْ أزْرَعُ

طُهْرَ الحُبِّ بعيدًا

عِنْ رِجْسِ الأدناسْ

وأصلِّي في

مِحْرابِ الليلِ طويلاً

كي يَأمنَ أطفالي

مِنْ إرهابِ الطَّاغي

وألوذُ بمئذنةِ التقوى

وَسَنَا ُقدْسِ الأقداسْ

بَوْحِي الأخرَسُ

يشكو إغراءَ قصائدنا

مِنْ أوجاعي البرّاقَةِ

في أطَيافِ الكاسْ

فَدِمَاءُ الأسلافِ هنا

كمْ نَزَفَتْ

وكُلَيْبٌ.. فِي الصَّحراءِ يُنادي

لَمِلِمْ أعشْابَ الجُرحِ

مِنَ السّفحِ الدَّاجي

هذي طَعْنَةُ مَوْتِي

لكنْ لَيْسَتْ.. بِيَدِيْ جَسَّاسْ

مَصْلُوبٌ حُلْمي

في وَجْهِ الأفقِ

على شكلٍ

يُشْبِهُ عيسى

في عِيْدِ القدّاسْ

فَلِمَنْ يا سادَتَنَا

صَبَّ الليلُ التَّائِهُ لهُ

أحزانًا كبرى

تَتَجَسَّدُ في

قَلَقِ العشقِ

وَقَلَقِ الكاسْ؟

عِفّةُ نُبْلِي

تَتَوَضّأُ في

وَسَطِ الخسّةِ

وَسَطِ الأنجاسْ

مَنْ بَاعَ صبيّةَ جاري

في ليْلِ الأحزانِ

بلا ثَمَنٍ؟

مَنْ جَرَّدَهَا

مِنْ أيِّ لِبَاسْ؟

مَنْ أوحي للذِّئبِ الشَّاردِ
أنْ يتربَّصَ خُطْوَتَهَا
وَيُقَيّدَ مِعْصَمَهَا
كي يلقيها غَدْرًا
في أغلالِ النّخّاسْ؟

أعيادُ قناديلي انطفأتْ
والشّارعُ مَسْرُوقٌ
مِنْهُ البسماتُ إلى مَنْ أشكو
والقهرُ المُزري
يقتلنا يا نَاسْ؟!

والحلمُ الأخضَرُ
قَدْ مَاتَ أسىً
في العتماتِ فَيَا
ذئْبَ الأحراشِ تَمَهَّلْ
في أَسْرِ الثُّوَّارِ

مِنَ الميدانِ
كَفَاكَ كَفَاكَ يَبَاسْ

مِنْ شرنقةِ الصَّمتِ
الشَّاردِ فِي التِّيهِ
تخرُجُ قَهْلِيلةُ أشرعتي
فوقَ ضبابِ العُرْيِّ
الوَحْشِيِّ المنفى
وَبَيَاضِ الباسْ

فالصُّبحُ هنا يمحو
دمعَاتِ الأيتامِ
لتصبحَ أسْرابَ يَمَامٍ
أَوْ رَمْزَ البشرى
وزغاريدَ الأعراسْ

أرجُوحَةُ أحلامي
تعزِفُ أفقًا

يمطرُ موسيقى ..

خرساءَ بلا جدوى!

فخدوشِ الزِّيفِ هنا

تزهو مثلَ

الزِّهوِ المَيَّاسْ

وَخَزَائِنُ أسفاري

صَدِئَتْ

صَدِئَ البابُ وكُسِرَتْ

أقفالُ السَّنواتِ

العطشى فوقَ المِتْراسْ

فَرَحَى.. الحُزنِ

تدورُ الآنَ

وَتَرمي أوطانًا

تتشكَّلُ فِي هيْئَةِ

رُمْحٍ مُعْوَجٍّ

وَلَكَمْ ترمي أشخاصًا

في شكلِ

الأقواسْ !

فَأُقلِّبُ فِي ليلِ الحزنِ

رُكَامَ مواجعنا

مُرْتَعِدًا

في ليْلَةِ ريْحٍ عاصِفَةٍ

وأواري سَوْءةَ غُرْبَتِنَا

في آلافِ

الأكياسْ

في عَامِ البطشِ تلاشَتْ

في القلبِ ينابيعُ الحُبِّ

تبقَّتْ أشجَارٌ

لكنْ جَاءَ الحَجَّاجُ

يُطِيحُ بِكُلِّ غِرَاسْ

ها هُوَ

جَبَرُوْتُ مُلُوْكِ أُمَيَّةَ قَدْ

أخرَجَ

أصحَابَ الرَّاياتِ

السَّودَاءِ بنى العَبَّاسْ

في سَاحِةِ عُرْسِ الشُّهَداءِ

المتلألئة الذكرى

يسخو كلُّ الثُّوَّارِ بروحِهِمُ

فيما حَوْلَ الكَعْبَةِ

يَتَغَزَّلُ فِي

الحسناواتِ على

مرأى

القومِ أبُو نُوَّاسْ

يَسْأَلُني الظِّلُّ

المُمْتدُّ إلى

جَسَدِ المنفى

أسئلةً عطشى

هَلْ أصْبحَ حقًا

شَبَحُ الوالي

في أوطاني

بَيْنَ النَّاسِ

صَدَى الوسْوَاسِ

الخنَّاسْ!؟

أصْمُتُ دَهْرًا

في قضباني

تتقاذفني الرِّيحُ

وتكتبني أجْوِبَةً

مُتَرَهِّلةً

فَوْقَ القِرطاسْ

أتلاشى فِي الشَّارِعِ

أترِبَةً وَدُخَانًا

وَنَدىً يزهو

فَوْقَ الألماسْ

أعْرِفُ أنّي كَنّاسْ

لسْتُ كَسَائِرِ

وُجَهَاءِ النّاسْ

لكنْ يكفيني

مِنْ زمني

عِشْقِي للنّاسْ

لكنْ يكفيني

مِنْ زمني

عِشْقِي للنّاسْ.

جَبَرُوتٌ لا يُهْزَمْ

جبروت الإرادة لا يقهر لمن يمتلك الهمة العالية والطموح الوثَّاب.. من أراد العُلا وسعى لها بجِدٍّ واجتهاد لابدَّ أن يستجيب له القدر فديننا الحنيف وكل نواميس الطبيعة والحياة تعلمنا ذلك...

كَمْ ضَاعَ
مِنَ الجُهَلاءِ طُمُوحٌ
نضِرٌ
فِي ظُلُماتِ اليأسْ

ما كَانَتْ
تَنْبتُ فِي الأرضِ
حُقُولٌ
لولا ضَرَبَاتُ الفأسْ

كَنْزُكُ حقًّا

يا هذا

يَكمُنُ في

أسمى أفكارِ الرَّأسْ

أنَّى

يعلو المرءُ

وَيَسْمُوْ

والوهمُ

يُزَلْزِلُهُ والكأسْ؟

فَمُحَالٌ

أَنْ تُهزَمَ يَومًا

أَبدًا

مادُمتَ قَوِيَّ البأسْ.

رِسَالَةٌ إلى الفَنَّانْ

لارج فليكس: فنان كاريكاتير سويدي صاحب الرسوم التي تجرأ بها على الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام... إلى هذا الفنان الوغد هذه الرسالة لعله يشفى من غيِّهِ وحماقاتهِ وحقدهِ الدفين على الرسول والإسلام والمسلمين، فلن يستطيع هو ولا غيره من الحاقدين أو صحيفة "شارلي أيبدو" فِي باريس أو أي مخلوق؛ الإساءة للرسول الكريم فهو أعظم خلق الله أجمعين..

يُحْكَى
أنَّ الشَّيطانَ
أتى يومًا.. يَتَخَفَّى
في شَكْلِ الفنَّانْ

مَعْهُ لَوْنُ الحقدِ
الطَّاغي
وبقايا شائِكَةٌ
مِنْ أشلاءِ الأضغانْ

فَيُبَعْثِرُهَا في
جُنْحِ الليلِ شظايا
كي يضْحَكَ في
هَوَسٍ هِسْتِيْرِيٍّ
مَوْصولِ
الهَذَيَانْ

يوقظُ.. هَلَعًا
مِنْ غَفَوَاتِ
الليلِ أبا لهبٍ
كي يرمي الشَّوكَ
على دربِ العدنانْ

أُمُّ جَميْلِ اليومَ
تبارِكُهُ فَعْلَتَهُ
وتقبّلُهُ في
شَوقٍ مَلهُوفٍ

وَحَنَانْ

وتقولُ لَهُ

نِعمَ الزَّوجُ

ونِعمَ الإنسانْ

• • •

هَبَّتْ رِيْحٌ

مِنْ عَامِ الحُزنِ

على كُلِّ

الأوطانْ

تقْتَلِعُ اليابِسَ

والأخْضرَ وتُخَلِّفُ

زوبعةً فِي القلبِ

وفي

الأذهانْ

هِندٌ تَسْتَأجِرُ وحْشِيًّا

كي يقتُلَ حَمْزَةَ
في مرأى الأعيانْ

تأكلُ فَرَحًا
كَبِدَ الفارسِ
في قلبِ الميدانِ
لِكَي تشفي
الصّدرَ مِنَ الغليانْ

وَغُبَارُ صباحاتي
الهَيْجَاْ
أعمى كُلَّ
الفرسانْ

تُلقي قُبَّعَةً
فوقَ الرّمحِ
وفوقَ السّيفِ
بقايا الإذعانْ

لا الخيلُ
تَجُولُ إلى الحربِ ..
ولا الحبُّ مَعَ الأطيارِ
على الأغصانْ

وحَمَامَةُ سِلْمي
قَدْ ذُبِحَتْ
والرِّيشُ تناثرَ
في كُلِّ
الأوطانْ

غُصْنُ الزَّيتونِ
المتدلّي مِنْ
فَمِهَا الغَضْبَانْ

مصبوغٌ مِنْ دَمِهَا
أَفْصَحُ مِنْ.. حُزْني
أوْ أيِّ بَيَانْ

عُدْ يا خَالدُ

فَجُيُوْشُ الرُّومِ

أَتَتْ بِجَحَافلها

تبْغِي أسمى إنسانْ

ترسمُ صورًا

حمقى فِي الأوراقِ

وفوقَ القمرِ المصلوبِ

على الجدرانْ

فَلَقَدْ أَكَلَ

الحقدُ الأسودُ

وَرَقَ الشَّجَرِ الرّيَّانْ

والرّيحُ تنادي..

واللَّيلُ المذعورُ..

توارَى في

كَهْفِ النِّسيانْ

وَرَبيعَةُ

جَاءتْ..

كي تغزو غطفانْ

فَلَكَمْ رَقَصَتْ

حَوْلَ الأفعَى

أَسْرَابٌ مِنْ

بَعضُ الجرذانْ

فطبولُ الزِّيفِ

مجَلْجِلةٌ

وعلى وَقْعِ

الطَّبلِ الرَّنَّانْ

قَامَتْ تُرْقُصُ

آراءٌ عاريةٌ

مِنْ حِكْمَتِهَا

ويُصَفِّقُ فِي

صَخَبٍ نشوانْ

كلُّ ذبابِ

العصرِ المستلقي

في عَفَنِ

الأوثانْ

• • •

اسْتَيْقِظْ يا

وَهَجَ الفَنِّ الحُرِّ

السَّامي اليقْظانْ

مَنْ قالَ بأنَّ

دجى العصيانِ

غَدَا يُزْهِرُ يومًا

أوْ يُثْمِرُ فلاًّ أوْ

ريحانْ؟

مَنْ قالَ لنا

إنَّ الشَّوكَ القابعَ

في وحلٍ يتساوى

لو سهوًا بالنّوّارِ

على الأفنانْ ؟ !

وهنا ضَحِكَتْ

كُلُّ الغربانِ.. ففي

عَبَثِ الحانَةِ

حَيْثُ يثورُ

الحقدُ الموَّار الأعمى

قَدْ سَكَرَ الفنّانْ

فتملّكَهُ

عَبَثُ الهذيانْ

يأبى إلا أَنْ يرسمَ

في بَشَعٍ

صُورَةَ طهَ العدنانْ

يُظْهِرُ حِقدًا أعمى

مِنْ نِفْسٍ

قَدْ مَاتَتْ عَطْشَىْ

خَلْفَ الحرْمَانْ

ترْتَعِشُ أناملهُ

فرَحًا مِنْ

إيْحَاءِ اللّيلِ

الحَيرانْ

اِسْكَرْ

وَارْسِمْ ما شِئْتَ

على صَدرِ الحِقدِ

ونارِ الأحزانْ

اِسْكَرْ

وارسمْ ما شِئْتَ

فإنَّ رؤوسَ الكفرِ

بلا عُنْوانْ

يا هذا إنَّ الشَّمسَ
إذا سَطَعَتْ لَنْ يغْلِبَهَا
زَيْفُ الألوانْ

صرنا فِي الزَّمن الأعمى
نأخُذُ حِكْمَتَنَا
مِنْ أفواهِ الحمقى
ومِنَ النّدمانْ

اِرسمْ ما شِئْتَ
ولوّنهُ مادامتْ
نخوتنا ذَبُلَتْ
في صحراءِ النِّسيانْ

قُمْ يا فارسَ
قومي البتّارِ
على ضوءِ الحزنِ

الحَرّانْ

حرِّرْ فينَا
الإنسانَ
مِنَ الإنسانْ

• • •

كنَّا نَرقصُ
فوقَ الغيمِ
وفوقَ النّجمِ
لكنَّ الآنَ.. هنا
نلعَبُ مِثْلَ الغلمانْ

نَتدَلَّىْ
مِثْلِ الحَبْلِ الملقى
تَحْتِ الأقدامِ
الغَضْبَى فِي ذلٍّ وَهَوَانْ

آهٍ.. يا حَنْظَلَ حسْرَتَنَا

تَتَسَاقطُ فِي حقْلِ
العمرِ بَيَارِقُنَا
تهوي كخيامٍ
صرعى فِي الوديانْ

وَمُسَيْلَمَةُ الأَشِرُ
الكذَّابُ أتى
يقرأُ خَوفًا بعْضَ القرآنْ

سُورَةَ طهَ والأحزابِ
إذا السيفُ بَدَا
لهُ فِي..
لَمَعَانْ

عَامُ الرِّدَّةِ
قَدْ جَاءَ على عَجَلٍ
لِيُعِيْدَ خُرافَتَهُ الكبرى
أشواكًا فِي سَفْحِ

الأزمانْ

كي نمشي
أزمانًا سوداءَ
بلا ألَقٍ
في أنفاقِ البُهْتَانْ

قوموا يا فرسانَ
العُرْبِ الأفذاذِ
ففرْسانُ اليومَ
سَرَابُ دُخَانْ

عُمَرُ الفاروقُ
أتى فِي سَطْوتِهِ
لِيُزِيْحَ مِنَ
الرّأسِ الهذيانْ

وبلالُ يؤذُّنُ
في كلِّ الدَّنيا

قمْ يا خالدُ

قمْ يا عمروْ

قمْ يا سلمانْ

لَيْسَتْ شكوى

صَخْرِ الخنْدَقِ

بل شرذمةٌ حمقى

باعوا الأسمى

حَرَقُوا القرآنْ

عادَتْ تَعْوِي

في اللّيلِ بلا

خَجَلٍ

أدهَى الذّؤبانْ

تَتَبَارى في

خُبْثٍ يُدمِي

جَفنَ الليلِ النَّعسانْ

تلْقِي فِي غطرسةٍ
فحْمَ الكُرْهِ الدَّاجي
فوق النَّارِ الحُبْلى
بدمِ الفتنِ الشَّهوانْ

صَدِئَتْ سَهْوًا
يا سادَتَنَا
كُلُّ التِّيْجَانْ

تَخْشَى أنْ
يُسْلَبَ منها الكرسيُّ
وتغدو فِي الأرضِ
بلا أعوانْ

• • •

لكنْ قُلْ لِي
يا مَنْ تزعُمُ
وَحْيَ الفنِّ الولهانْ

هل تقْدرُ أنْ

ترسمَ عيسى

يترنَّحُ فِي الباراتِ

وَمَرْيَمَ فِي الحاناتِ

مَعَ النُّدْمَانْ

أوْ موسىْ يبكي

خَوْفًا أو يشْحَذَ

بعضَ السَّحْرِ

ودَجَلَ الكُهَّانْ

أوِ قدِّيسًا

عُريانًا يرقصُ

فِي عِشْقٍ

كي يحظى

بالبشرىْ

فِي دِيْرِ الرُّهْبَانْ

اِرسمْ ظلاً

يلهو يلعبُ

يعلو حتّى

وَجْهَ الصُّلبانْ

إنّ الفنَّ بحقٍّ

أَنْ تفنى

في الإبداعِ لكي

يحيا الإنسانْ

وَيُسَائلني

البوحُ الصَّافي

النَّشوانْ

ماذا تبغي

مِنْ سكرانٍ حتَّى

في يقظتهِ سكرانْ؟

ناموا يا

أهلَ الكهفِ طويلاً
ناموا.. كي يغتالَ
البطشُ سَنَا التَّحْنَانْ

ناموا.. ناموا
الكلُّ هنا يشْربُ
نَخَبَ الأحياءِ القتلى
في الصمتِ بلا
أكفانْ

أرنو لَكَ يا هذا
لا يظهرُ لي
غيْرُ الشَّوكِ الطَّالعِ
في وَجْهِكِ يخفي
تنِّيْنَ الطّغيانْ

وقريْشٌ تَجْمَعُ
في صَمْتٍ
أعْتَى الفتيانْ

والغِلُّ تَفَشَّى
في سادَتِهَا
كالرِّيحِ أَتَتْ
تُلقي الحَطَبَ اليابِسَ
في أحشَاءِ النِّيرانْ

وَسُرَاقةُ قَدْ جَاءَ
يَشُقُّ الصَّحْرَاءَ
لكي يظْفَرَ
بالنُّوقِ المائةِ.. وكُلَّ مناهُ
في فَرَحٍ
مِنْ غَيْرِ أَوَانْ

• • •

هذي الطَّائفُ
قَدْ عَادَتْ
تُخْرِجُ فِي سَفَهٍ

كُلَّ الصّبيانْ

كي تُرْشَقَ بالأحجارِ
مِنَ الغلمانِ ومِنْ
كُلّ الكهّانْ

لكنَّكَ دومًا
أَسْمَى
تَدْعُو العلاّمَ لَهُمْ
بِهُدَى الغُفْرَانْ

مَكَّةُ تبكي
في حِجْرِ الكَعْبَةِ
والملأُ الأعلى
.. مُزدَانْ

جبْرِيْلُ ينادي فِي الأرضِ
سلامًا يا طهَ
فلْيَخْسَأْ كُلُّ جبانْ

مَنْ قالَ بأنَّ
حَبِيْبَ الرَّحمنِ
مُهَانْ؟

كلاّ.. كلاّ أنتَ ضياءٌ
في نُورِ العرْشِ تَجلّى
مِنْ قُرْبِ الدّيَّانْ

وَتَكَادُ الأرضُ
تَكُفُّ عَنِ الدَّوَرَانْ
مِنْ هَولِ الفاجِعَةِ
الكبرى
في كُلِّ مَكَانْ

فَمُحَمَّدُ أَسْمَى
ما خَلَقَ الرَّحمَنْ

فَمُحَمَّدُ أَسْمَى
مَا خَلَقَ الرَّحمَنْ.

صَيْحَـةُ لاجِـئْ

أَشْعَلْتُ فِي ليلي
قناديلَ الجهادْ
رَغْمَ الجحيمِ
وَرَغْمَ مأساةِ البعادْ

كَمْ تُكْتَمُ الأنفاسُ
في صدري وفي يافا
وفي حيفا
وفي كُلِّ البلادْ

بَطْشُ التَّمَادي
في بلادي ظُلْمَةٌ

وَلَىَّ الأمانُ

وَلَمْ يَعُدْ

فالقمعُ سَادْ

فعَدُوُّنا

مُتَطَلِّعٌ بِشَرَاسَةٍ

لمدينتي

هَيهاتَ قدْ ضَلَّ الرَّشَادْ

فالقدسُ أسمى غَايةٍ

مِنْ أجلها

نُلْقِي النفوسَ

إلى الوغى دُوْنَ ارتدادْ

غَزْوُ البلادِ

تِجَارَةٌ مَنْبُوْذَةٌ

بِئْسَ التجارةُ

يا سَمَاسِرةَ المزادْ

فَجْرُ العزيمةِ

صَامِدٌ فِي دربنا

مَهْمَا استطالَ البطشُ

أَوْ قُهِرَ العَبَادْ

فَمَشَاعِلُ الثُّوَّارِ

مازالتْ هنا

مَشْبُوْبَةً تمحو

دهاليزَ السَّوَادْ

نَشتاقُ

للوطنِ المقدَّسِ عَودَةً

مَيْمُونَةً

تُفني خَفافيشَ الفَسَادْ

أوّاهُ يا أقصي

طُرِدْنا عُنوَةً

تأبى المضاجعُ نومنا
كيفَ الرقاد؟

غَطَّى
الصقيعُ جلودَنَا
في حِدَّةٍ مكلومَةٍ
فَتَعَاظمتْ.. نارُ العنادْ

أوّاهُ كَمْ
أشتاقُ وَجْهَ مدينتي
وَمَنَازِلي وَمَزَارِعِي
وَسَنَا الحصادْ

شَوقي يُسَابقني
إلى نُورِ الحِمَى
يا وَيْحَ نفسي
مَنْ يُبَلِّغني المُرَادْ؟

فَتَحَ الجهادُ لنا

مصابيحَ الفدى

فَتَسَابَقَ الشُّجْعَانُ

في عِشْقِ البلادْ

فَشَبَابنا مُتَوَقِّدٌ

بنضالِهِ

وَعُيُوْنُهُمْ جَمْرٌ

يُعَانِقُهُ السُّهَادْ

كَمْ يَسْتَشِيْطُ عَدوُّنَا

غَيْظًا إذا

سَمِعَ الصياحَ مجلجلاً

باسمِ الجهادْ

فطباعنا

تأبَى الخضوعَ وذلَّهُ

ولذا نسيرُ

إلى المنى فوقَ القتادْ

ليلُ الفواجعِ

يرتمي فِي دربنا

فعدوُّنا يبدِي

مآسي الاضطهادْ

هذي سياطُ القهرِ

تجتاحُ المدى

ماذا أقولُ لكم

سِوَى جُرحي المعادْ؟

هاجَتْ ذئابُ الغدرِ

في أوطاننا

حتَّى بَكَتْ

نزفًا شرايينُ الجمادْ

مُلِئَتْ حنايا

السَّفحِ مِنْ دَمِنَا الذي

عَبَرَ البوادي

في أنينٍ وارتعادْ

والنَّاسُ فيهُمْ

غافلٌ أَوْ صَامِتٌ

أوْ صارخٌ أو ثائرٌ

كَسَرَ الحيادْ

رِجْسُ المفاسدِ

والمكائدِ يزدهي

في أرضنا مُتَكَاثِرًا

مِثلَ الجرادْ

سَهْمُ المَنيةِ

يحصدُ الأرواحَ فِي وطني

فأينَ عروبتي

شَعْبي يُبَادْ؟

هذي فلسطينُ

الجميلةُ تشتكي

آهٍ.. عَرُوسٌ ترتدي

ثَوْبَ الحدادْ

في غَزَّةَ الغرَّاءَ

لي خلٌّ وَلِي أهلٌ

وَلِي مَحبُوبةٌ

تشكو البعادْ

وَدَّعْتُ أوطاني الحزينةَ

في الدُجى

آهٍ.. فَكَمْ ثارتْ

براكينُ الفؤادْ

جيشُ الأعادي

يحتمي بذخيرةٍ

وَمُدَجَّجٌ

بجميعِ أنواعِ العَتَادْ

لكننا شعبٌ

بدونِ بَنَادقٍ وَمُشَرَّدٌ

يشكو الأسى

بينَ الوِهَادْ

فسلاحُنا حَجَرٌ

عنيدٌ غاضبٌ

رَقَصَتْ لَهُ عِشقًا

زغاريدُ الرَّمَادْ

تحتَ الرُّكامِ

مُجَاهدٌ عَشَقَ الفدا

هَوْلَ الرَّدى
كُلَّ الأعاصيرِ الشِّدَادْ

فاليومُ
نافذةُ الكفاحِ مُضِيْئَةٌ
والصَّبرُ أمتعتي
هنا.. ماءٌ وَزَادْ

كلُّ السَّلاطينِ العظامِ
تَرَاجعوا
تركوا رِحَابَ القدسِ
فِي زَمَنِ الكسادْ

أينَ الملاذُ
فنحنُ فِي عمقِ الردى
وعدوُّنَا مَتَغَطرِسٌ
فِي كلِّ وادْ؟

زَمَنُ الدَّياجِرِ
لَنْ يطولَ ظلامُهُ
سَنَعُودُ فِي يدنا
رياحينُ الوِدَادْ

فاللَّهُ بشرَنَا
بنصرٍ قادِمٍ
فلعلَّهُ زَمَنُ الرَّصاصِ
أَوِ الجيادْ

حَتْمًا
سَنرْجَعُ قُدْسَنَا
في فَرْحَةٍ كبرى
وفي فَمِنَا.. أناشيدُ الجهادْ
حَتْمًا
سَنرْجَعُ قُدْسَنَا
في فَرْحَةٍ كبرى
وفي فَمِنَا.. أناشيدُ الجهادْ

أَسِيرَةُ الأشبـاحِ

عاشت تلك الفتاة البارعة الحسن والجمال مأساةً مروعة، فهي تحكي عن جنٍّ عاشق لها، وهي وحدها من تراه على هيئة ظلٍّ يتحرك، حوَّل حياتها إلى جحيمٍ مستمر، لكنها.. انتصرت عليه فِي نهاية المطاف بقراءة القرآن الكريم... فكانت تلك القصيدة التي تعبِّر عن حالتها وقت معايشة تلك المأساة.

يَنْسَابُ صَوْتٌ

مِنْ صَدَى الأشباحِ

مُتَأوِّهًا فِي الليلِ

والإصباحِ

وأنا أحَدِّقُ

لا أرى غيرَ المدى

لكنَّني

أهفو إلى الإيضاحِ

عَبَثًا أَرَى

وَهْمًا.. ولكنْ صَوتُهُ

في مسمعي

آهٍ.. بأيِّ نواحي !

ظِلٌّ بدا

والعينُ مِثلُ شَرَارَةٍ

وهَّاجَةٍ آهٍ.. مِنَ الأشباحِ !

عيني ترى عَجَبًا

ترى.. شَبَحًا.. ترى جِنًّا..

يجيءُ وراءَ

جَيشِ رياحِ

فإذا أنا

في حَالَةٍ يُرثى لها

مِنْ سَطْوَةِ

الغدَّار والسَّفَّاحِ

أَلَمٌ فظيعٌ

في جميعِ جوانحي

فكأنَّهُ طَعْنٌ

مِنَ الأرماحِ

شَيْءٌ غريبٌ

لَمْ أكنْ أعتادُهُ

لَمْ أعْهَدِ النيرانَ

في الأرواحِ

صَوتٌ ينادي

في الظَّلامِ مشاعري

وأنا أقاوِمُهُ

بغيْرِ سلاحِ

إنِّي أحاولُ
دَفْعَهُ بصلابَةٍ
لكنَّهُ فِي شوقِهِ
المُجتاحِ

هِيَ لحظةٌ مَلعُونةٌ
فإذا بِهِ
يجتاحني كالسَّيلِ
فوْقَ بطاحي

هلْ يا ترى
هُوَ مَارجٌ أمْ مَاردٌ؟
يشكو الهوى
في رعْدِهِ الصَّيَّاحِ

إنِّي نَسِيْتُ بشاشتي

وَدُعَابتي

وَدَخَلْتُ فِي دنيا

مِنَ الأتراحِ

وَبِدُوْنِ أَنْ

أدري قَطَعْتُ ملابسي

مَزَّقْتُ شَعري في

الدُّجى المنداحِ

فالصَّمتُ

والأحزانُ والأغلالُ في

أفقي تلوحُ

فكيفَ ضاعَ مزاحي؟

قَدْ كنتُ يومًا
زهرةً فَوَّاحةً
أنا لَمْ أعدْ زَهْرَ
الشَّذى الفَوَّاحِ

فالأرضُ عطشى
والشقوقُ كثيرةٌ
والطَّيرُ غادرَ
سائِرَ الأدواحِ

والنَّارُ تأكلُ
في الهشيمِ بقوَّةٍ
وَرَقُ الخريفِ
ينامُ فوْقَ وشاحي

في عالمِ النِّسيانِ
تَاهَتْ فَرْحَتِي
صَمْتُ الصُّخورِ
يبوحُ حُزنَ جراحي

وَقْتَ الغروبِ
أرى زوابعَ مَارِدٍ
وحدي أراهُ بعالمِ
الأرواحِ

إنِّي أحِسُّ قُدُوْمَهُ
.. خطواتِهِ
حركاتِهِ.. أنفاسَهُ
... بِبَراحي

ضَحِكَاتُهُ رنَّانَّةٌ

وَمُخِيْفَةٌ

مُتَوَثِّبٌ بِسَلاسِلٍ

وَرِمَاحِ

نامَ الأنامُ بأسْرهم

إلاّ أنا

يبقى معي شَبَحٌ

مُخِيفٌ صاحِ

بَرْقٌ وَرَعْدٌ ثائرٌ

وقتَ الدُّجى

والبومُ عَادَ يجوبُ

كلَّ ضواحِ

إنِّي بلا قَيدٍ

ولكنْ قيْدهُ

شيءٌ عجيبٌ

كالسَّنا اللَّمَّاحِ

إنِّي دعوْتُ اللهَ

في عليائِهِ

يمحو الردى

فمتى يحينُ سراحي؟

نَظَرَاتُ خوفي

أصبَحَتْ لا تنتهي

وَسُفُوحُ أحزاني

تثيرُ جراحي

مَهْمَا يعاندني

الظلامُ فإنَّني

أبني وراءَ الليلِ

صَرحَ كفاحي

وَحَمَلْتُ حزني

في حنايا القلبِ

من زَمَنٍ وقُلْتُ غدًا

يعودُ صباحي

فإلى متي

سأظلُّ فِي دَوَّامَةٍ

كبرى بلا

شَطٍّ ولا مَلاحِ؟

سأعيشُ في
دنيا الحياةِ غريبةً
قَتَلَ الأسى
إشراقَةَ الأفراحِ

كُلُّ الشِّبابِ
مُتَيَّمٌ بِمَفَاتني
لم يشهدوا مِثلي
بأيِّ نواحي

فالحسنُ أحيانًا
يكونُ وراءَهُ
دنيا مِنَ الآلامِ
والأتراحِ

تنتابني
غيبوبةٌ معهودةٌ
فإذا صحوتُ
نَسِيْتُ كلَّ جراحي

قَدْ سَرْتُ فِي
دربِ الجراحِ وحيدةً
وأنينُ أحلامي
صدىً لِنُوَاحِ

آهٍ.. فليستْ
راحتي فِي النَّومِ أَوْ
في رَشْفَةٍ
مِنْ خَمرةِ الأقداحِ !

مِنْ آهتي الخرساءِ
فاضَتْ دَمْعَةٌ
تدعو إلى العلامِ
بالإصلاحِ

قَدْ كُنتُ يومًا
نَسْمةً.. عُصفورةً
حتَّى مَحَا شَوكُ
الزَّمانِ جناحي

صفوُ الهدوءِ
يعيد لِي عَهْدَ الصِّبَا
ويطوفُ ينثرُ
في الوجودِ مِراحي

شَفَةُ السُّكوتِ
تكلَّمتْ عَنْ قِصَّتِي
والدَّمعُ كمْ
يُوحي عَنِ الإفصاحِ !

أبكي وتبكي أسرَتِي
في حَسْرَةٍ
يبكون مِنْ فَرطِ
الأسى لصياحي

ليلٌ.. طويلٌ.. غادرٌ
ورياحهُ وشجونهُ
قَدْ هَشَّمَتْ
مصباحي

زمنُ الخطوبِ

تراكَمَتْ أحزانهُ

فإلامَ أشكو

للأسى أتراحي؟

تتحدَّثُ الأشجارُ عنِّي

لَيْتَني يومًا.. أعودُ

جداولاً وأقاحي

قَدَرٌ.. نَضِلُّ ونهتدي

في عُمْرِنا

لا تعجبي يا

دُرَّةَ الإصباحِ!

فإذا أردْتِ

إلى الخلاصِ مَطِيَّةً

فلتسمعي

لنصيْحةُ النُّصَّاحِ

وتمسَّكي

بقراءةِ القرآنِ في

كُلِّ الأمورِ..

ففيهِ كُلُّ فلاحِ

وتمسَّكي

بقراءةِ القرآنِ في

كُلِّ الأمورِ..

ففيهِ كُلُّ فلاحِ

الصَّمتُ ومطرُ الأحزانْ

كتبت هذه القصيدة إبان حرب الخليج الثانية أثناء ضرب القوات الأمريكية وقوات التحالف الدولي للعراق بأعتى الأسلحة الحديثة وتدميرهم ثرواتها العظيمة ومن ثم احتلال بغداد عاصمة الرشيد وحاضرة الخلافة العباسية.

بَغْـــدَادُ فِـــي وَسَـــطِ الـــنِّيرانِ تَشـــتَعِلُ
والكـــلُّ يَنْظُـــرُ فِـــي حُـــزنٍ ويرتحـــلُ
بَغْـــدادُ فِـــي حَسْـــرَةٍ تبكـــي مَوَاجِعَهَـــا
ونَهْـــرُ دِجْلَـــةَ فِـــي الأحـــزانِ يَبْتَهِـــلُ
يـــا أيُّهَـــا النَّخـــلُ قَـــدْ ضَـــاعَتْ شـــهامَتُنَا
يا أيَّهـــا العُـــرْبُ قَـــدْ ضَـــلَّتْ بنـــا السُّـــبلُ
هـــــذي مُـــــؤَامَرَةٌ والغـــــرْبُ دَبَّرَهَـــــا
كي يُضْـــعِفَ الشَّـــملَ والإســـلامُ يَنْخَـــذِلُ

بَغـــدادُ يـــا ابنـــةَ هـــارونِ الرَّشـــيدِ مـــتى

تُشْـــفَى جـــراحُ الأســـى والجُـــرْحُ يَنْـــدملُ؟

بَغـــدادُ يـــا شَمْسَـــنَا الكـــبرى وَبَهْجَتَنَـــا

كَيْـــفَ انطَفَـــى المَجْـــدُ والأنـــوارُ تَنْسَـــدِلُ؟

النِّيـــلُ مِـــنْ حُزْنِـــهِ يَرْثِـــي قصـــائِدَهُ

فَفِـــي الفـــراتِ سِـــهَامُ المـــوتِ تَنْهَطِـــلُ

مَـــازَالَ فِـــي القلـــبِ إعصـــارٌ يزلزلنـــا

ففـــي العـــراقِ حكايـــا العـــارِ تَكْتَمِـــلُ

بَغْـــدَادُ يـــا قَلعَـــةَ الأمجـــادِ هَـــلْ عَصَـــفَتْ

بنـــا ريـــاحُ الـــرَّدى أَمْ أنَّـــني ثَمِـــلُ

كَـــمْ فجَّـــروا فِيـــكِ يـــا بَغْـــدادُ أســـلِحَةً

فـــالأرضُ مِـــنْ وَهَـــجِ الـــنِّيرانِ تَشْـــتَعِلُ

بغـــدادُ يـــا دُرَّةَ التَّـــاريخِ قَـــدْ غَـــدَرَتْ

بنـــا ذئـــابُ الـــرَّدى والمكـــرُ والحِيَـــلُ

فَمَـــنْ يعيـــدُ لهـــا العليـــاءَ فِـــي شَـــرَفٍ

فالكـــلُّ مِـــنْ طينَـــةِ الأوحَـــالِ يكتَحِـــلُ؟

آهٍ.. فهـــذي عِـــرَاقُ النُّـــورِ مُظْلِمَـــةٌ

والصَّـــمتُ فِـــي مَطَـــرِ الأحـــزانِ يَغتَســـلُ!

أرضُ الحضـــارةِ قَـــدْ ضَـــاعتْ معالِمُهَـــا

وَغَابَ خلـــف الـــدُّجَى الإشـــراقُ والأمـــلُ

لَقَـــدْ تـــوارى ضِـــيَاءُ الحـــقِّ فِـــي زمـــني

حتَّـــى هَـــوَتْ بيننـــا الأخـــلاقُ والمثـــلُ

بَغْـــدادُ فُوَّهَـــةُ البركـــانِ يـــا وطـــني

فـــأينَ جنـــدُ الفـــدا والعـــربُ والـــدول؟

وأيـــنُ مُعْتَصِـــمُ الأمجـــادِ يَنْصُـــرُهَا

فُجُـــرْحُ أُمَّتنـــا بـــالحزنِ مُتَّصـــلُ؟

آهٍ.. عِـــرَاقَ العـــلا أصـــبحتِ أضـــرِحَةً

وَفِيـــكِ قَـــدْ قامَـــتِ الخنســـاءُ ترتجـــلُ!

آهٍ.. أَبَـــا جَعْفَـــرَ المنصـــورَ قَـــدْ نَزَفَـــتْ

دِمَـــاءُ بغـــدادَ والطـــاغوتُ يَحْتَفِـــلُ!

أبكيـــكِ بَغْـــدَادُ والوجـــدانُ مُنْكَسِـــرٌ

أبكـــي ويبكـــي عليـــكِ الرَّعـــدُ والجبـــلُ

أيَّامُنَـــا كُلُّهـــا زَيْـــفٌ وَشَـــعْوَذَةٌ

وَعَصْـــرُنَا العُـــريُّ والأوهـــامُ والـــدَّجَلُ

أفعَالُنَـــا كُلّهـــا حَمْقَـــى وَسَـــاذَجَةٌ

وَعُمرنـــا الجَهْـــلُ والأهـــواءُ والزَّلَـــلُ

بَغْـــدَادُ شَـــاحِبَةٌ والجـــوعُ يَخْنِقُهَـــا

والقهـــرُ والجـــدبُ يُشْـــقِيْهَا وَتَحْتَمِـــلُ

يبكـــي بِهـــا الطِّفـــلُ والجَـــلادُ مُبْـــتَهِجٌ

يبكـــي بِهـــا الشَّـــيخُ فِـــي حُـــزنٍ وَيَنفعـــلُ

حَقَّـــا هِـــيَ السَّـــنواتُ السُّـــودُ تَفْجَعُنَـــا

والكـــلُّ فِـــي ظُلْمَـــةِ الأحـــوالِ يَنْعـــزلُ

عَـــادَ التَّتـــارُ وَكُـــلُّ النَّـــاسِ فِـــي وَجَـــلٍ

لأنَّ فِرْســـاننا الشُّـــجعانَ قَـــدْ رحلـــوا

تـــدافعوا كَجَـــرَادِ القَفـــرِ واحتشـــدوا

فَهَـــلْ أمـــامَ جيـــوشِ الغَـــدرِ نَمْتَثِـــلُ؟

الهَـــمُّ والحـــزنُ نـــارٌ فِـــي مَضَـــاجِعِنَا

والـــدَّمعُ فِـــي ظلمـــاتِ الليـــلِ ينـــهَمِلُ

فالقلبُ كـــم يكتـــوي حُزْنًـــا علـــى بَلَـــدٍ

يَجْتَاحُهَـــا الجـــوعُ والأســـقامُ والعلـــلُ!

مـــتى نثـــورُ علـــى الطغيـــانِ فِـــي جَلَـــدٍ

فَوَجْهُنَـــا قَـــدْ كَسَـــاهُ الحُـــزنُ والخجـــلُ؟!

مـــتى نثـــورُ علـــى الطغيـــانِ فِـــي جَلَـــدٍ

فَوَجْهُنَـــا قَـــدْ كَسَـــاهُ الحُـــزنُ والخجـــلُ؟!

اللَّيلُ والذِّكرى الحائرةْ

هـــــلا تعـــــودُ لنـــــا نجـــــوى تصـــــابينا

فـــــإنَّ أشـــــواقنا عَـــــادَتْ تناجينـــــا

مُنْـــــذُ الطُّفولـــــةِ والأشـــــواقُ تَغْمُرُنَـــــا

والـــــدِّفءُ جـــــدولنا والحـــــبُّ يروينـــــا

مازلـــــتُ أذْكُـــــرُ عَنْـــــدَ النَّهـــــرِ مَجْلِسَـــــنَا

عِشْـــــنَا ربيـــــعَ الهـــــوى والطُّهـــــرُ راعينـــــا

كنّـــــا نـــــرى فِـــــي النَّـــــدى دومًـــــا براءَتَنَـــــا

نـــــرى مشـــــاعِرَنَا تغـــــدُو رياحينـــــا

كنّـــــا نـــــرى العمـــــرَ أنسَـــــامًا معطَّـــــرَةً

نـــــرى الحيـــــاةَ ربيعًـــــا فِـــــي مَغَانِينـــــا

كنَّـــا نغنِّـــي مَـــعَ الأطيـــارِ فِـــي مَـــرَحٍ
والشُّـــــدوُ يُطْربنـــــا حِينًـــــا ويُشْـــــجِينا
هـــذي طيـــورُ الرُّبـــا تحكـــي حكايَتَنـــا
تحكـــي حنـــانَ اللِّقـــا تحكـــي تصـــابينا
في كُـــلِّ يـــومٍ يريـــدُ القلـــبُ رُؤيَتَهَـــا
فالوصـــلُ يُسْـــعِدُنا والبَـــيْنُ يُشـــقينا
يـــا نَسْـــمَةَ الفجـــرِ قَـــدْ وَلَّـــتْ بشاشَـــتُنَا
والنُّـــورُ مُنْتَحِـــبٌ والهـــمُّ يحوينـــا
كُـــلُّ البلابـــلِ فِـــي تغرِيـــدها شَـــجَنٌ
لأنَّ أفراحنـــا الكـــبرى تُجَافينـــا
فالحـــبُّ جمَّعنـــا والـــدَّهرُ فرَّقَنـــا
والشَّـــوقُ أرَّقنـــا والبعـــدُ يُـــدْمِينا
مَهْمَـــا يطـــولُ النَّـــوى فالحـــبُّ شـــاطُئنا
هـــذي النَّـــوارسُ فِـــي شَـــوقٍ تُنادينـــا

يـــا مُهْجَـــةَ القلـــبِ هَـــلْ تَاهَـــتْ عَوَاطِفُنَـــا

والنَّـــــبضُ أغنيـــــةٌ نشـــــوى تُغَنِّينـــــا

إنَّ الغـــــرامَ الـــــذي غابَـــــتْ مباهِجُـــــهُ

ســـيجْعَلُ الشَّـــوقَ فِـــي الآفـــاقِ نســـرينا

يـــا نَجْمَـــةً فِـــي ليـــالي الصَّـــيفِ شـــادِيَةً

هَمْـــسُ الغصـــونِ يغنِّـــي فِـــي ضـــواحينا

فلـــو نَسِـــيْنَا مَـــعَ الأحـــزانِ فَرْحَتَنَـــا

نَـــبْضُ القلـــوبِ ينـــاجي دِفْءَ ماضـــينا

أيـــنَ الليـــالي الـــتي ضَـــمَّتْ مَوَدَّتَنَـــا

وكـــانَ فيهـــا الهـــوى طَيْفًـــا يُنَاغينـــا؟

أيـــن الشُّـــموسُ الـــتي كانـــتْ تُرَاقِبُنَـــا

إنَّـــا عشـــقنا ضـــياها فِـــي تـــدانينا؟

أيـــنَ النُّجـــومُ الـــتي كانـــتْ تُغَازِلُنـــا

إنَّـــا عَشِـــقْنَا ســـناها فِـــي لياليـنـــا؟

كَـــمْ كانَـــتِ الفرحـــةُ النَّشـــوى تصـــاحبنا

لكـــنَّ جُـــرْحَ النَّـــوى يُنـــهي تلاقينـــا

مازلـــتُ أذكـــرُ يـــومَ الـــبينِ فِـــي ألمٍ

حَيـــثُ الظـــلامُ ودربُ الخـــوفِ يَطوينـــا

فالشَّـــمسُ غائِبـــةٌ والأفـــقُ مُكْتئـــبٌ

وَالقلـــبُ مُلْتَهِـــبٌ والنَّـــارُ تكوينـــا

والشَّـــوكُ حَاصـــرنا والجـــرحُ يُؤْلمنـــا

والحـــزنُ يَقْتُلُنـــا والخَطـــبُ يُرْدِينـــا

سِـــرنا مَـــعَ العُمـــرِ والأيـــامُ تَطْحَنُنَـــا

وفي ليـــالي الجفـــا فَاضَـــتْ مآقينـــا

أيُّ الأغـــاني أغنِّـــي يـــا مُعَـــذِّبتي

مـــا أرْوَعَ الشَّـــدوَ لـــو يُحْيِـــي أمانينـــا؟!

إنَّ الجـــراحَ الـــتي جـــاءَتْ تُعَـــذِّبنا

تُجـــري دمـــوعَ الأســـى نهـــرًا بوادينـــا

ففـــي دروبِ الأســـى تاهَـــتْ مشـــاعِرُنَا

تاهَـــتْ ملامِحُنَـــا تَاهَـــتْ أغانينـــا

زَهْـــرُ البنفْسَـــجِ فِـــي حُـــزنٍ يُطالعنـــا

يحكـــي مواجِعَنَـــا يحكـــي مآســـينا

فالبعـــدُ بَعْثَرَنَـــا والسُّـــهدُ أرَّقَنَـــا

والصُّـــمتُ عَـــذَّبَنَا والضِّـــيقُ يُؤوينـــا

الآنَ يـــا قـــدري نُلقـــي رســـائِلنا

للـــرِّيحِ للمـــوجِ كـــي تبكـــي شَـــواطينا

فَفِـــي عُيُونِـــكِ آمـــالٌ مُحَطَّمَـــةٌ

آهٍ.. مِـــنَ الُحـــبِّ يَســـقينا ويُظمينـــا!

هـــذا حـــنينُ صـــبابتي أردِّدُهُ

طـــالَ الجفـــا وأنـــينُ البـــوحِ يُـــدْمِينا

آهٍ مِـــنَ الهجـــرِ ... أســـيَافٌ تُذبّحُنَـــا

وتجعـــلُ الـــرُّوحَ فِـــي الأعمـــاقِ سِـــكِّينا!

إنَّ الحيـــــاةَ بـــــدونِ الحـــــبِّ مَقْبَـــــرَةٌ

فالحـــــبُّ سِـــــرٌّ مِـــــنَ الـــــرَّحمنِ يُحيِينـــــا

مَهْمَـــا جَفَـــتْ بيننـــا الأقـــدارُ يـــا أملـــي

فحبُّنَـــا ســـوفَ يبقـــى خالـــدًا فينـــا

امــرأةٌ تَـحْـتَـرِق

قَالـــتْ هَجَـــرْتَ فُـــؤَادي كـــي تُعَـــذِّبَني

هَجَـــــرْتني وَحَـــــنِينُ الحُـــــبِّ يُلْهِـــــبُني

هَجَرْتَنِـــــي غُنْـــــوةً بالحـــــبِّ دافِئَـــــةً

وَفَرْحَـــــةُ الـــــنَّغمِ الولهـــــانِ تعـــــزِفُني

هَجَرْتَنِـــــي بَسْـــــمَةً والبـــــدرُ يَعْشـــــقُها

أمـــــا رأيْـــــتَ عيـــــونَ البـــــدرِ تَرْصُـــــدُنِي؟

هَجَرْتَنِـــــي امـــــرَأةً بالسِّـــــحرِ غَـــــامَرَةً

وَرَقْصَـــــةُ الزَّهـــــرِ فِـــــي شـــــوقٍ تُـــــدَاعِبُني

هَجَرْتَنِـــــي امـــــرَأَةً للعشـــــقِ راهِبَـــــةً

هَجَرْتَنِـــــي وشـــــذى الريحـــــانِ يَعْشـــــقُني

مازِلـــتَ تجهلُـــني لا لَسْـــتُ مِنْضَـــدَةً

أَوْ لَوْحَـــةً فِـــي ربـــوعِ البيـــتِ تتـــرُكني؟

إنِّـــي هنـــا امـــرَأَةٌ ظَمْـــأى عَوَاطِفُهَـــا

إلى حنـــانِ الهـــوى والصـــدُّ يَجْرَحُنِـــي

إنِّـــي هُنُـــا امـــرَأَةٌ ترجُـــو مُحَـــاوَرَةً

آهٍ.. فَمَـــنْ غَـــيرُ ذي الجـــدرانِ يَسْـــمَعُنِي؟

إنِّـــي لَهِيْـــبٌ وَنَـــارٌ غَيْـــرُ مُطْفَـــأةً

وَجَمْـــرَةُ الأرقِ اللَّيلِـــيِّ تُشْـــعلُني

مازِلـــتَ تســـمعُ قـــولَ الزَّيـــفِ مُنْتَشِـــيًا

وَتَتْـــرُكَ القلـــبَ بـــالأحزانِ يقـــتُلُني

إنِّـــي علـــى الحـــزنِ والآلامِ صـــابِرَةٌ

فكيـــفَ للّيـــلِ والآهـــاتِ تُسْـــلِمُني؟

هـــذي عيـــوني الـــتي فاضَـــتْ مَـــدَامِعُهَا

وَكُنْتَ فِـــي عِشْـــقِهَا بالوصـــفِ تَسْـــحَرُنِي

ففـــي عيـــوني عَرَفْـــتَ الكـــونَ أُغْنِيَـــةً

عَرَفْتَ كَيفَ الهـــوى والحُـــبَّ يـــا شَـــجَنِي

أمـــــا تـــــزالُ وراءَ الـــــوهمِ مُنْـــــدَفِعًا

حَـــاوِلْ وَلَـــوْ مَـــرَّةً تَصْـــفُو لـــتفْهمَنِي؟

هـــــذي دمـــــوع انكســـــاراتي مُبَعْثَـــــرَةٌ

حتَّـــى غَـــدَتْ عَبَـــرَاتُ الـــدّمعِ تَخْنِقُنِـــي

يـــا لَيـــلُ قَـــدْ هَجَـــرَ العصـــفورُ موْطِنَـــهُ

مـــــتى يعـــــودُ إلى قلـــــبي فَيُسْـــــعِدُنِي؟

مَتَـــــى تَعُـــــودُ لنـــــا الأيَّـــــامُ صَـــــافِيَةً

والوصـــــلُ يجمعنـــــا والأنـــــسُ يُنعِشُـــــنِي؟

تَعَـــالَ كـــي نُرْجِـــعَ الأشـــواقَ ثانِيَـــةً

إنِّـــي هنـــا وبـــرغم القـــربِ تبعـــدُنِي

إنِّـــــي أريـــــدُكَ إحساسًـــــا وعَاطِفَـــــةً

ولا أريـــــدكَ جُـــــدرانًا تحاصـــــرُنِي

هَجْـــرُ الأنوثـــةِ لا تـــدري مَوَاجِعُـــهُ

وحـــدي أعـــاني وليـــلُ البُعْـــدِ يشـــطرُني

وحـــدي هنـــا ونجـــومُ الليـــلِ بَاكِيـــةٌ

تبكـــي علـــى دَمْعَتِـــي والهـــمُّ يملَـــؤني

مـــا عُـــدْتُ ألمـــحُ فِـــي أيَّامِنـــا فَرَحًـــا

إنِّـــي هُنَـــا شَـــمْعَةٌ والحـــزنُ يُطفـــئُني

هـــذي عواطفُنـــا صَـــارَتْ مُجَمَّـــدَةً

وحـــدي أعـــاني الأســـى والهجـــرُ أرَّقَنـــي

وحـــدي هنـــا فِـــي لهيـــبِ الصَّـــمتِ جَالِســـةً

أشـــتَاقُ قَلـــبَ حَبِيْـــبٍ لا يُفَـــارقني

عِشْـــنَا مَعًـــا وليـــالي الحـــبِّ تَجْمَعُنَـــا

فَكَيفَ غابـــتْ ليـــالي الحـــبِّ يـــا زمـــني؟

إنِّـــي أَمُـــوتُ مِـــرَارًا في مُكَابـــدتي

أَمُوتُ عِشـــقًا.. فَهَـــلْ مازِلـــتَ تَهْجُرُنـــي؟

فِي عتمةِ التَّأوِيل

تعيش مصر حالة من اللغط الشديد وانقسام المجتمع إلى تيارات متناحرة بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وصراع الفرقاء السياسيين.. مما جعلها تشهد أصعب مرحلة فِي تاريخها المعاصر... فكانت تلك القصيدة..

مَنْ يقتلُ النُّوَّارَ

في أوطانهِ...

مَنْ يحتمى بِالظلِّ

.. فالوطنُ انفَرَطْ؟

مَنْ يَزْرَعُ الزَّيتونَ

في أرضِ الفدا..

وَمِنَ الحمامِ تَعَلَّمَ

البشرى فَقَطْ؟

هذي خفافيشُ الظَّلامِ
يَقُودُهَا الأشباحُ
في ليلٍ يُزَلزِلُهُ اللَّغَطْ

يا جَبْهَةَ الفجرِ النَّبيلِ
تَرَاجَعَتْ
أحلامُنَا من للسَّنَا
يومًا نَشَطْ ؟

قومي بلادي
مِنْ أخاديدِ الرَّدَى
فالكلُّ فِي مُسْتنقعِ
البلوى سَقَطْ

جُمَلٌ على شكلِ السرابِ
بلا هُدَى
هذي الحروفُ
بلا وجوهٍ أَوْ نُقَطْ

مَنْ يشتري
الوطنَ النَّبيلَ بخسَّةٍ
فالكلُّ يشكو
مِنْ ضلالاتِ السَّخَطْ؟

ها فِي يدي السَّيَّافِ
قَامةُ موطني
والنُّخبَةُ الكبرى ارتَدَتْ
ثَوْبَ العَبَطْ

فالصَّرخَةُ الغضبى
تريدُ مَخَارجًا
مَنْ يَحْمِلُ البشرى وَلِلأيدي بَسَطْ؟

رِيْحُ الخماسينِ
العتيقةِ قَطَّعَتْ أوصالَنا
والقطعُ في
الجِسْمِ انضَبَطْ

جُرحُ الكنانةِ يسقِطُ القتلى
فَهَلْ رَحِمُ الإشاعةِ
أنجَبَتْ بُومَ الخُطَطْ ؟

تَتَشَعَّبُ المأساةُ
في كلِّ الجهاتِ
فَهَلْ لظى الأهوالِ
في الفوضى انبَسَطْ ؟

جُرفُ الدواهي للمهاوي
صاعدٌ
وَمُفَخَّخٌ بمجاهلٍ
غَضْبَى فَقَطْ

في مَلعَبِ الآراءِ
نخسرُ كلُّنَا
في الطولِ أَوْ فِي العرضِ
أَوْ عُمقِ الوَسَطْ

فالعقلُ ضاعَ

وراءَ أوهامِ الأنا

كالطيرِ طارَ إلى الذرى

ثُمَّ انخَبَطْ

هَلْ صَافَحَتْ

ظُلَمُ النَّوَازلِ لَيْلَنَا

أينَ الأمانُ

الكلُّ مَلَّ وَكَمْ قَنَطْ؟ !

مَنْ صَدَّعَ البنيانَ

في جنباتِهِ

مَنْ أشعَلَ الهيجا

وَمَنْ فيها خَمَطْ ؟

نَمشي

بِغَيرِ تَبصُّرٍ وَجَهَالَةٍ

صَوبَ اتِّكاءِ الصمتِ

في دربِ الشَّحَطْ

كلا أَمِطْ

عنكَ اللِّثَامَ لكي أَرَى

فالحقُّ

في حُمَّى الأباطيلِ اختلطْ

أطماعهمْ

تمشي على جمرِ الغضا

والكلُّ فِي

سُبُلِ الخروجِ قَدِ اشتَرَطْ

يا بائعَ الأوهامِ

ترجو كِذبةً

الزَّيفُ فِي ضوءِ الصباحاتِ

انْكَشَطْ

الشَّارِدُونَ

مِنَ الجهاتِ جَمِيْعَهَا

يتشابهونَ

مَعَ الغبارِ مَعَ الشَّطَطْ

نُصغي إلى كَذِبِ السرابِ

فَمَن وَعَى

وهمَ الحديثِ ...

لجوهَرِ المعنى رَبَطْ

ليلُّ الشدائدِ للحقائقِ

كاشفٌ

فهيَ المكائدُ ترتدي

نَفْسَ النَّمَطْ

يَتَسَوَّلُونَ

مِنَ الظلامِ رداءَهُمْ

وَمِنَ الخريفِ
تعلَّمُوا الأغبى فَقَطْ

سَيلُ الهُتَافِ
مِنَ الحناجرِ هادِرٌ
والذِّئبُ فِي
وَسَطِ الهُتَافاتِ انخَرَطْ

يا زُمْرَةَ
النُّخَبِ العتيقَةِ مَنْ هنا
بالرَّأيِ والشُّورى
وبالحُسنى ضَغَطْ ؟

كلُّ المجاهلِ
أصبحتْ مفتوحةً
مَنْ غيَّرَ المعنى
وَمَنْ فِيهِ خَلَطْ؟

بَحْرُ الجدالِ
مُنَفِّرٌ فِي موجِهِ
مَنْ فِي سحيقِ البحر
للدُّرِّ التَقَطْ؟

واكتظَّ فِي الميدان
سِربُ دَسَائِسٍ
والمشطُ في
شَعرِ المهالِكِ قَدْ مَشَطْ

جُمَلُ الحوالكِ
ترتدي ثوبَ الأسى
مَنْ يمسكُ الأيدي
التي مثلُ القِطَطْ؟

حَطّتْ على
رأسِ النَّخيلِ جوارِحٌ

عطشى إلى
صُبحِ الدماءِ إلى الشَّمَطْ

نَابُ الذئابِ
بِلَحمنا مُتَوَغِّلٌ
ذَبَحَ الفؤادَ وفي
الجوانحِ كَمْ شَرَطْ !

هذي هيَ
الطيرُ الأبابيلُ التي
تُودي بنا
في عَتْمَةٍ حيرى فَقَطْ

فِتَنٌ مُهَرْوِلَةٌ الخطى
تلهو بِنَا
والكلُّ فِي الشكوى
مَشَى حتَّى هَبَطْ

نَهفو إلى

حضْنِ الحقيقةِ والضِّيَا

يا صَوْتَنَا المبحوحَ

في لَيْلِ الشَّطَطْ

شَرَرُ اللَّظَى

يسقي مفاتيحَ البياضِ

جحودهُ

والفتكُ فينا كَمْ نَشَطْ

شَرَرُ اللَّظَى

يَسْقِى مفاتِيْحَ البياضِ

جحودهُ

والفتكُ فينا كَمْ نَشَطْ.

فَتَاةٌ على شاطئِ النِّسيَانْ

لَـــمْ يَبـــقَ إلاَّ صـــدى الـــذكرى تُنـــاجيني
فوجهُـــهُ فِـــي المـــدى دومًـــا يُلاقـــيني
كَتَمْـــتُ حبِّـــي لـــهُ والقلـــبُ مُنْفَطِـــرٌ
فَهَـــلْ أبـــوحُ لـــهُ كـــي لا يُجَـــافيني؟
ذَهَبْـــتُ أحكـــي لَـــهُ حبِّـــي وعـــاطفتي
لكنَّـــــهُ بعـــــذابِ الصَّـــــدِّ يُفنـــــيني
قَـــدْ كـــانَ فِـــي خـــاطري حُلْمًـــا أداعِبُـــهُ
لكنَّـــه قَـــدْ مَضَـــى والشَّـــوقُ يُـــدميني
فَقُرْبُـــهُ كَشُـــرُوْقِ الشَّـــمسِ يُنعِشُـــني
وبعـــدُهُ كغـــروبِ الشـــمسِ يُضـــنِيني

وَصَـــــوتُهُ كغنـــــاءِ الطَّـــــيرِ يُطـــــربني

وصـــــمتهُ كصـــــحاري الخـــــوفِ تُشـــــقيني

سَـــــعَاديّ أَنْ أراهُ فِـــــي ســـــعادتِهِ

مادُمْـــتُ أسمـــعُ عنـــهُ الخـــيرَ يَكْفِـــيني

فَطَيْـــفُ صُـــورَتِهِ فِـــي اللّيـــلِ أحْضُـــنُهُ

آهٍ.. فحبُّـــــهُ يجـــــري فِـــــي شـــــراييني

نَهْـــرٌ مِـــنَ الحـــبِّ يجـــري فِـــي خمائِلِـــهِ

فَيَبْعَـــثُ الـــدَّفءَ فياضًـــا وَيُحيـــيني

طَيْـــرٌ مِـــنَ الخُلـــدِ يشـــدو فِـــي مرابِعِـــهِ

يشـــدو أغـــاني الهـــوى بـــينَ الرَّيـــاحِينِ

آهٍ.. فَكَـــمْ ترســـمُ الأشـــواقُ صُـــوْرَتَهُ

هُـــوَ الضـــياءُ الـــذي دومًـــا يُنـــاغيني

لَقَـــدْ أعـــادَ إلى روحـــي نَضَـــارَتَهَا

فحبُّـــــهُ كنســـــيمِ الفجـــــرِ يَشـــــفِيني

أســـعى إليـــكَ ودفءُ القلـــبِ يـــدفعني

فكيـــفَ فِـــي غَمَـــرَاتِ الشَّـــوق تَجفـــوني؟!

مَازلـــتَ بـــينَ حنايـــا القلـــبِ أغنِيَـــةً

خَضْـــرَاءَ خلـــف دُجـــى النســـيانِ تَهـــديني

كَـــمْ كُنـــتُ مُشْـــتَاقةً كيمـــا أُصَـــافِحَهُ

لكنَّـــهُ قَـــدْ مضـــى واليـــأسُ يَطـــويني!

لَقَـــدْ مَضَـــى قمـــري الحـــيرانُ فِـــي أَسَـــفٍ

والبعـــدُ يشـــقي فـــؤادي.. مَـــنْ يُواســـيني؟

تبكـــي علـــى حُـــرقتي الأزهـــارُ فِـــي أَلَـــمٍ

والزَّهـــرُ يســـقُطُ فـــوقَ المـــاءِ والطِّـــينِ

لَقَـــدْ غـــدا الليـــلُ أشـــبَاحًا مُعَرْبِـــدَةً

فَهَـــلْ يَعُـــودُ إلى دربي لِيَحْمِـــيني؟

هَيهـــاتَ أَنْ يرجـــعَ المحبـــوبُ يـــا زمـــني

تبكـــي الســـواقي علـــى حُـــزني وتُشـــجيني!

قَـــدْ كـــانَ أغنيـــةً نشـــوى تُهَدْهِـــدُني

وَكَـــانَ فِـــي عَجَـــبٍ يـــدنو وَيُقصـــيني

هـــذي شـــواطئُ أحـــزاني تُحَـــدِّثُني

بِأَنـــــكَ الآنَ أوهـــــامٌ تُمَنِّـــــيني

آهٍ.. فهيَّـــا إلى الإبحـــارِ يـــا سُـــفُني

لَـــمْ يبـــقَ إلا مراســـي الـــدَّمعِ تُـــؤْويني!

كـــلُّ الجـــداولِ قَـــدْ جَفَّـــتْ منابِعُهـــا

والـــرُّوحُ ظمـــأى فهـــل بالحـــبِّ تـــرويني؟

قُـــلْ للنَّـــوارسِ كَيْـــفَ الحـــزنُ أَخْرَسَـــهَا

يـــومَ الـــوداعِ وَمَـــوجُ البحـــرِ يُبكـــيني؟

فالقلـــــبُ حَيَّـــــريني والهجـــــرُ أرَّقَنِـــــي

والعشـــــقُ عَـــــذَّبني والحـــــزنُ يكـــــويني

أيَّـــــانَ أمـــــضِ أَرَ الأحـــــزانَ تَصْـــــحَبُني

وَدَمعـــــتي فِـــــي عُيُـــــونِ الليـــــلِ تُـــــرثيني

فـــالفكرُ يُـــرهقني والحلـــمُ يَخْـــدَعُني

والواقـــعُ الجَهـــمُ للحرمـــانِ يُلقِـــيني

والصَّـــمتُ زَلْزَلَنـــي والصَّـــبرُ هـــدَّمني

والبعـــدُ حَطَّمـــني والشَّـــجوُ يَنعِـــيني

لاشـــيءَ غـــيرَ جنـــونِ الـــريحِ يَـــدفعني

آهٍ.. فَكَـــمْ كانَـــتِ الأحـــلامُ تغـــريني!

فـــإنَّني فِـــي دروبِ العشـــقِ حـــائرةٌ

فَهَـــلْ ســـيأتي بزهـــرِ الحـــبِّ يُهـــديني؟

مَوَاكـــبُ العشـــقِ ألحَـــانٌ مُغـــرِّدةٌ

فَكَيـــفَ رَجْـــعُ الصَّـــدَى أنَّـــاتُ مَحْـــزُونِ؟!

آهٍ.. فقلـــبي غـــدا كالشُّـــهبِ ثـــائرةً

فَهَـــلْ يعـــودُ إلى قلـــبي يـــداويني؟!

إنِّـــي هُنَـــا فِـــي ظـــلالِ الشَّـــوقِ شَـــاحِبَةً

فَهَـــلْ يعـــودُ إلى دربي لِيُحيـــيني؟

آهٍ.. أحِبَّـــــكَ حبًّـــــا كَيْـــــفَ أكْتُمُـــــهُ

وَأَنْـــــتَ رُوحْ تغنِّـــــي فِـــــي بَسَـــــاتيني؟

فالعشـــــقُ يجعلـــــني كالنَّـــــارِ فِـــــي وَهَـــــجٍ

لا البعـــــدُ ينســـــي ولا الأيـــــامُ تُنســـــيني

رَمادُ العِشْقِ القديم

قلـــبي لهيـــبُ الجـــوى والسّـــهدُ يُضْـــنِيْهِ
لأنَّ جـــــرحَ النَّـــــوى بـــــالهجرِ يُشْـــــقِيهِ

ضَـــاعَ الهـــوى وأنـــينُ الليـــلِ يَرْصـــدُني
وَكَـــــمْ يُطَـــــاردني دَمْعِـــــي فأخفيـــــهِ!

إنِّـــي أرى العشـــقَ فِـــي عينيـــكِ مُحْتَرِقًـــا
آهٍ.. ففـــي القلـــبِ إعصـــارٌ أعانيـــهِ!

مـــاذا تفيـــدُ دمـــوعُ العشـــقِ قاطِبَـــةً
والـــوُدُّ مرتحـــلٌ خَجْلَـــى أمانيـــهِ؟

في كُـــلِّ دَرْبٍ بقايـــا مِـــنْ جوانِحِنَـــا
لأنَّ دربَ الهـــوى جَفَّـــتْ أغانِيـــهِ

فَهَـــلْ أتـــى الصُّـــبحُ بـــالأفراحِ سَـــيِّدتي

وَكُـــلُّ صُـــبْحٍ شَـــريدٍ فِـــي مآســـيهِ؟

وهـــل أتـــى عِشْـــقُنَا طَيْفًـــا يُعَانِقُنَـــا

أَمْ تـــاهَ فِـــي حُرْقَـــةِ الأشـــجانِ والتِّيـــهِ؟

يـــا زَهْـــرَةً تشـــتهي الإشـــراقَ فِـــي فَـــرَحٍ

مـــاذا دهـــاكِ فهـــذا العطـــرُ نُرثيـــهِ؟!

في كُـــلِّ يـــومٍ يضـــيعُ الحلـــمُ سَـــيِّدتي

فهـــل أتـــى الحلـــمُ مُشْـــتَاقًا لياليـــهِ؟

إنِّـــي أرى الحلـــمَ قَـــدْ تاهـــتْ مَلامِحُـــهُ

وزوْرقُ الحـــبِّ قَـــدْ ضَـــاعتْ مراســـيهِ

كنَّـــا نعـــيشُ زمـــانَ الحـــبِّ فِـــي وَلَـــعٍ

والآنَ قَـــدْ أقبَلَـــتْ تقســـو أياديـــهِ

كُنَّـــا نُضِـــيءُ سَـــمَاءَ الأفـــقِ عَاطِفَـــةً

وَنَمْـــلأُ العُمـــرَ ألحانًـــا بمـــا فِيـــهِ

فـــأينَ سِـــحرُ الأمـــاني كـــي تُسَـــامِرُنا

وأيـــنَ دفءُ نشـــيْدي كـــي أُغَنِّيـــهِ؟

أيـــنَ الشُّـــموسُ الـــتي كانـــتْ تُضَـــاحِكُنَا

والـــرُّوضُ مبتـــهجٌ تشـــدو ســـواقيهِ؟

آهٍ.. مضـــى الحـــبُّ فِـــي نـــيرانِ حُرْقَتِـــهِ

والـــدَّهرُ قَـــدْ جـــاءني يَنْعِـــي مراثيـــهِ!

والوجـــدُ فِـــي دَمِنَـــا تطفـــو مواجِعُـــهُ

والدَّمعُ كَـــمْ فِـــي الـــدجى فَاضَـــتْ مآقيـــهِ!

مـــا زالَ للعاشـــقِ المجـــروحِ أجْنِحَـــةٌ

لكـــنَّ ريـــحَ الأســـى للحـــزنِ تُلْقِيـــهِ

هبَّـــتْ علـــى روضـــةِ العشَّـــاقِ عاصِـــفَةٌ

فكـــلُّ طَيْـــرٍ هَـــوَى والصَّـــمتُ يَطويـــهِ

فحبُّنـــا قصَّـــةٌ كـــبرى مُبْعَثَـــرَةٌ

وعمرنـــا شَـــجَنٌ واللَّيـــلُ يَحْكيـــهِ

يـــا غُنـــوَةً فِـــي رحيـــلِ العشـــقِ باكَيَـــةً

يصـــــغي لَـــــكِ القلـــــبُ والآلامُ تُدْمِيـــــهِ

مـــاذا لـــديَّ ســـوى التَّرحـــالِ عَـــذَّبَني

فـــالأمسُ كَـــمْ عَصَـــفَتْ أحـــزانُ واديـــهِ؟!

إنِّـــي الربيـــعُ الـــذي مَاتَـــتْ أزاهِـــرُهُ

وفِـــي الـــدُّروبِ عَصَـــافيرٌ تواســـيهِ

حبيـــبتي لَـــمْ يـــزلْ حـــزني يُطَـــاردني

فأنـــتِ بَـــدْرٌ هـــوى والفجـــرُ يبكيـــهِ

قَـــدْ كنـــتِ عُصـــفورةَ الأشـــواقِ شـــاديةً

والصَّـــوتُ مِثْـــلَ النَّـــدى عَـــذبٌ تصـــافيهِ

وَكُنْـــــتِ دندَنَـــــةَ الأوتـــــارِ حالِمَـــــةً

والكـــونُ فِـــي طَـــرَبٍ غَنَّـــتْ روابيـــهِ

وكنـــتِ حوريـــةَ الشـــطآنِ تَسْـــحَرُني

والشَّـــوقُ فِـــي وَهَـــجٍ تبـــدو مراميـــهِ

كفـــى اشـــتياقًا إلى قلـــبٍ يُخَـــادعني

حَنِيْنُـــهُ فـــالهوى جُـــرْحٌ أُدَاريـــهِ

وفِـــي أغـــاني الصَّـــباحِ الشَّـــارِدَاتِ بَـــدَتْ

هُمُومُنـــا والشَّـــذى يبكـــي مُحِبِّيـــهِ

آهٍ.. فـــلا تســـألي للصَّـــبرِ أشـــرِعَةً

فالقلـــبُ قَـــدْ مَـــلَّ مِـــنْ بُعْـــدٍ يُجَافِيـــهِ!

أو تســـألي الصَّـــيفَ أطيافًـــا مُزرْكَشَـــةً

فكـــلُّ طَيـــفٍ ســـرى والهجـــرُ يُضـــنِيهِ

لا تطلـــبي مِـــنْ سمـــاءِ الشِّـــعرِ أخيلَـــةً

فالشِّـــعرُ مِـــنْ حُزنِـــهِ نَاحَـــتْ قوافيـــهِ

والمـــوجُ فِـــي ألمٍ هَاجَـــتْ شـــواطِئُهُ

وَقَـــدْ طَـــوَى الحَـــبَّ فِـــي أقصـــى موانِيْـــهِ

لا تطلـــبي مِـــنْ نســـيمِ البحـــرِ أُغْنِيَـــةً

فكـــلُّ لحـــنٍ سَـــيَحْكِي مُـــرَّ ماضـــيهِ

أو تســـــألي الـــــدَّهرَ إحْيـــــاءً لموعـــــدنا

فالحـــــبُّ مَـــــاتَ وكيـــــفَ الآنَ نحييـــــهِ؟

لَقَـــدْ عَشَـــقْتُكِ عِشْـــقًا كَـــادَ يَحْرِقُنِـــي

لأنَّـــــهُ العشـــــقُ فِـــــي أسمـــــى معانيـــــهِ

الشاعر في سطور

- شاعر مصري من مواليد "قرية نشا" إحدى قرى مدينة المنصورة.
- تخرج من كلية الحقوق جامعة المنصورة وعمل فِي مجال الصحافة المصرية والعربية والدولية وتدرج فِي مجالات العمل الصحفي حتى وصل إلى منصب "مدير تحرير" بعض المجلات والصحف.
- عضو النقابة العامة للعاملين بوسائل الإعلام المصرية.
- عضو اتحاد الصحفيين العرب.
- عضو هيئة الصحفيين السعوديين بالرياض
- عضو "نادي دبي للصحافة" بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- عضو جمعية العلاقات العامة العربية
- عضو الإتحاد الدولي للمعماريين.
- عضو معجم عبد العزيز سعود البابطين للشعراء العرب المعاصرين.
- يعمل حاليًا مدير تحرير لـ"مجلة أريبيان بزنس" الدولية فِي مكتب الدوحة.
- أسَّس العديد من المجلات الاقتصادية والاجتماعية والفنية والثقافية والمجلات المتخصصة، بدول الخليج العربي. كما عمل مستشارًا وخبيرًا ثقافيًا لدى مؤسسات صحفية عريقة.
- ترأسَ منصب مدير تحرير مجلة "ماري كلير" الطبعة العربية ومجلة " توب جير" الطبعة العربية ومجلة "ليالينا" بالمملكة العربية السعودية سابقًا.

- عمل مذيعًا فِي مجال الإعلام المرئي بـ"قناة أعمال الفضائية" وقدَّم فيها العديد من البرامج المختلفة.
- عمل مذيعًا في "قناة العقارية TV" بدبي وذلك من مكتب القناة فِي السعودية.
- عمل فِي مجال الإعداد بـ"قناة MBC" فِي مكتبها بالرياض.
- حصل على العديد من الدورات فِي مجال الإعلام المرئي منها دورة "أساسيات عمل المذيع التلفزيوني" للمذيع المعروف عبد العزيز العيد بـ"التلفزيون السعودي" وذلك بالتعاون مع النادي الأدبي بالرياض.
- حصل على دورة "التقديم الحواري التلفزيوني" من قبل "قناة الجزيرة الفضائية" بالعاصمة القطرية الدوحة عام ٢٠١٠م، وذلك بالتعاون مع "معهد تومسون البريطاني".
- أعدَّ وقدَّم برامجَ مختلفة على"قناة الأماكن السعودية" بالرياض. كما قدم حلقات مختلفة من برنامج "أوراق شاعر" بإذاعة المملكة العربية السعودية.
- أجريت معه حوارات صحفية عديدة عن "تجربته الشعرية" فِي المجلات والصحف العربية، كما تم دعوته لبرامج تلفزيونية عديدة للتحدث عن تجربته الشعرية ومراحل تطورها.
- شارك فِي الفعاليات الثقافية لمعرض القاهرة الدولي للكتاب بـ"المقهى الثقافي وسوق عكاظ" و"مهرجان الجنادرية" وغيرها من المهرجانات العربية.
- شارك فِي العديد من البرامج الإذاعية كضيف بـ"إذاعة الشرق الأوسط المصرية" وإذاعة البرنامج الثاني وإذاعة المملكة العربية

السعودية وإذاعة MBC بالرياض، حيث أذاعت له اذاعة mbc fm مقطوعات شعرية مختلفة.

- أقامت له جامعة الملك سعود بالعاصمة السعودية الرياض ممثلة فِي كلية اللغات والترجمة "أصبوحة شعرية" احتفاءً بشاعريته وذلك بمقر الجامعة يوم الاثنين ٣٠/ ١٤٣١/١٢هـ.
- حاور شخصيات بارزة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي ومنهم:

- مستر "جيرلوند شتاد" الأمين العام لجائزة نوبل للسلام.
- المفكر الكبير الدكتور/ عبد الوهاب المسيري صاحب أكبر موسوعة عن اليهودية فِي العالم.
- الطيار الخاص للملك عبد العزيز آل سعود مستر "جوزيف جرانت"
- كما حاور الأمير/ الوليد بن طلال رئيس شركة المملكة القابضة.

- مثَّل جمهورية مصر العربية مع شعراء مصريين في (مهرجان الباحة الشعري الأول) على مستوى الوطن العربي وذلك فِي الفترة من ١٧ /٩/١٩ ٢٠١١م، بحضور نخبة مميزة من أبرز نجوم الشعر العربي المعاصر من معظم الدول العربية وتجاوز عددهم الـ٦٠ شاعرًا.
- نال العديد من شهادات التقدير وخطابات الشكر كما نال "ميدالية التعليم العالي" بجمهورية مصر العربية.
- حصل على العديد من الدروع التكريمية فِي مجال الثقافة والشعر والإعلام المرئي.
- كرمته جامعة الملك سعود ومؤسسات صحفية عريقة وقنوات فضائية كما كرمه سفير جمهورية مصر العربية بالرياض.

- **حائز على المركز الأول فِي الشعر الفصيح على مستوى "محافظة الدقهلية" بجمهورية مصر العربية لعام ١٩٩٩م.**
- **حائز على جائزة "مهرجان المفتاحة" فِي مجال الشعر الفصيح على مستوى الوطن العربي بملتقى أبها الثقافي للتنشيط السياحي لعام١٤٢٣ /١٤٢٤هـ بالمملكة العربية السعودية.**
- **حائز على جائزة موقع (لها أون لاين) الإلكتروني فِي الشعر الفصيح على مستوى الوطن العربي.**
- **حائز على جائزة الشاعر السعودي الكبير الدكتور/عبد الله باشراحيل فِي فرع التميز فِي الشعر على مستوى الوطن العربي لعام ٢٠١٠م.**
- **حائز على جائزة الشاعر اللبناني الكبير "سعيد فياض" على مستوى الوطن العربي فِي الشعر لعام ٢٠١٠م، وقد أقيمت احتفالية خاصة للشاعر فِي العاصمة اللبنانية بيروت بنقابة الصحفيين اللبنانيين.**

- للتواصل مع الشاعر عبر البريد الإلكتروني :

Tarek_shawky2013@hotmail.com

الفهـرس

- الإهـداء ٥

١. الحرية سيدة العشق ٧

٢. طال بيَ الهجر ١١

٣. موتُ مَلِك ١٥

٤. الدنيا حلم عابر ١٩

٥. الذّكرى المُرَّة ٢٥

٦. لمن يا فؤادي أغني؟ ٢٩

٧. ذكرى الورود الذابلة ٣٥

٨. متى نعود ؟ ٤١

٩. قنديلٌ من وجع الرحيل ٤٧

١٠. عندما نكون معاً ٥٥

١١. الكنَّاس الفيلسوف ٦١

١٢. جبروتٌ لا يهزم ٧٧
١٣. رسالة إلى الفنان ٧٩
١٤. صيحة لاجئ ١٠١
١٥. أسيرة الأشباح ١١٣
١٦. الصَّمتُ ومطر الأحزان ١٢٩
١٧. الليلُ والذِّكرى الحائرة ١٣٥
١٨. امرأةٌ تحترق ١٤١
١٩. فِي عتمةِ التأويل ١٤٥
٢٠. فتاةٌ على شاطئ النسيان ١٥٧
٢١. رمادُ العشق القديم ١٦٣
- الشاعر في سطور ١٧٠

شمس
للنشر والإعلام

(+2) 01288890065 /(+2) 02 27296004

www.shams- group.net